حا
٤٥

al-Khuri, Khalil.

al-Samir al-amin

السمير الأمين

تقدمة الكتاب

لاعتاب معالي حضرة صاحب الدولة والفخامة مولاي امين عالي باشا الصدر الاعظم

بفيض فضلِكَ يحيى العلمُ والادبُ ... وباسمكَ اليوم اضحتْ تفخرُ الكتبُ
فمن سنى فكركَ التهذيبُ منتشرٌ ... ومن ضيافهمكَ الارشادُ منسكبُ
يا ايها الكوكبُ العالي الذي رقصتْ ... لهُ المعالي وخرَّت دونهُ الشهبُ
مازال يكسبُ منك الشرقُ رونقهُ ... حتى انجلى وانجلتْ عن وجههِ السحبُ
لو لم يكن رشف الافراح منكَ لما ... اهدى الصباح ضحوكاً وهو يلتهبُ
ياصدر دولتنا الفرد الذي سطعتْ ... انوارُ حكمتهِ في الكونِ تنسكبُ
ابصارنا محدقاتٌ فيكَ شاخصةٌ ... اليكَ تنظرُ معنى كلهُ عجبُ
قلوبنــا بحما علياكَ لائــذةٌ ... سلبتها فسرتْ بالطوعِ تنسلبُ
انتَ الامينُ على الدنيا فكيف غدتْ ... بلطفكَ الساحر الارواحُ تنتهبُ
عليك آمالُ اهلِ الارضِ دائرةٌ ... وانتَ تحيي رجاها ايها القطبُ
غنَّتْ بمدحك افواهُ العبادِ كما ... رنَّتْ باوصافكَ الاشعارُ والخطبُ

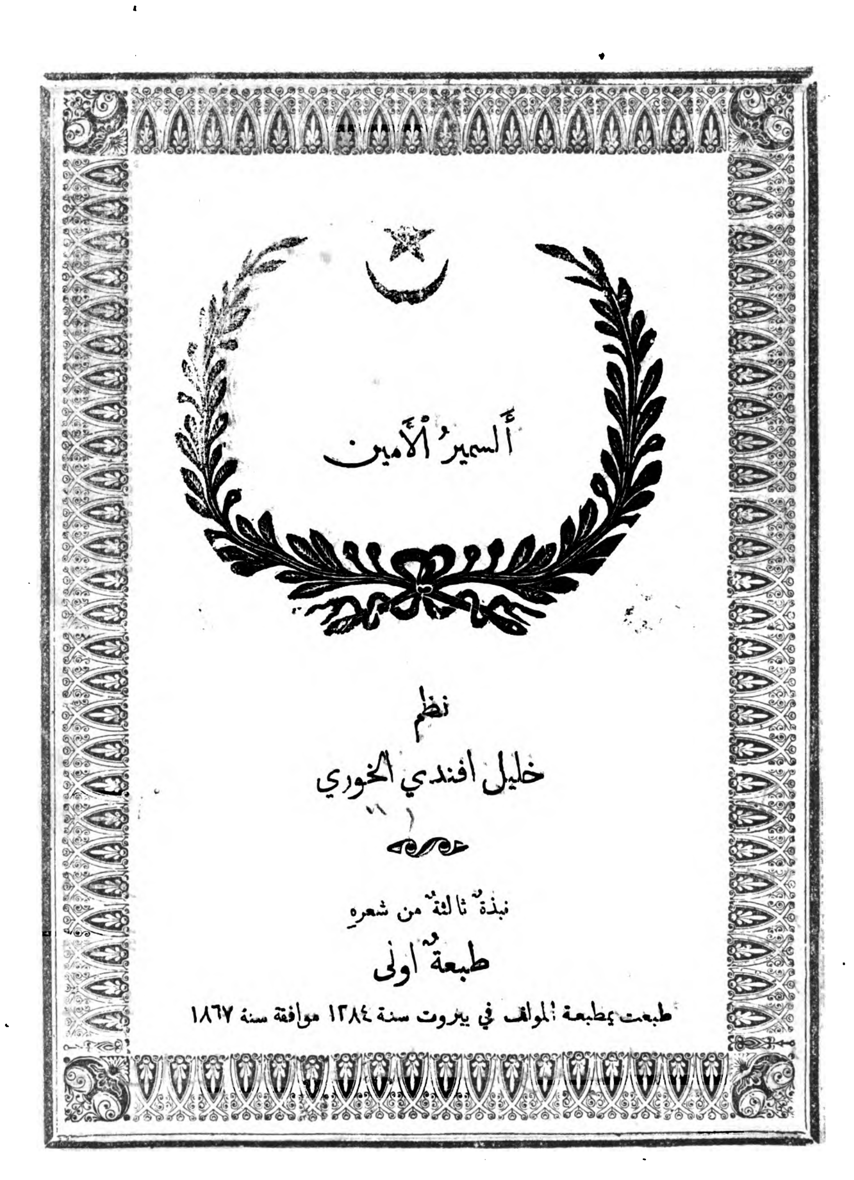
انتَ البليغُ الذي الفاظهُ دررٌ تهدَى فتحفظها في جيدها الحقبُ
لقد رأيتكَ للآداب خير حمًا تهدي القريض فخارًا منك يكتسبُ
فجئتُ اهديكَ من روضاتهِ ثمرًا اذا نظرتَ اليهِ يحصل الأربُ
هو الكتابُ الذي قدمتهُ سندًا على التعلقِ مثل العهدِ يُكتَتَبُ
شرَّفتهُ بأسمكَ العالي فكان لهُ هذا السميرُ الأَمينُ الانَ ينتَسِبُ
يرجو القبول فقد وافى على خجلٍ يرَى المهابةَ تعلوهُ فيضطربُ

من بيروت في ٢ ربيع الاول سنة ١٢٨٤ بنده

خليل الخوري

تنبيه

أن القصائد المدروجة بهذا الكتاب وُضِعَت بحسب اوقات نظمها على الترتيب الواحدة بعد الاخرى



أَلسميرُ الأمين

نظم

خليل افندي الخوري

نبذةٌ ثالثةٌ من شعرهِ

طبعةٌ اولى

طبعت بمطبعة المولف في بيروت سنة ١٢٨٤ موافقة سنة ١٨٦٧



سرور السرير

قدمها الى اقدام حضرة صاحب الشوكة والاقتدار مولانا السلطان عبد العزيز خان
ابد الله ملكهُ مدى الادهار في يوم تذكار جلوسهِ السلطاني السعيد

فليعلم الكونُ انَّ الخيرَ يغمرهُ ... لانَّ مالكهُ باللطفِ ينظرهُ

وليبشر الملكُ في تأييدِ شوكتهِ ... لانَّ ربَّ العلى ما زالَ ينصرهُ

فقد اقامَ على عليآء سدَّتهِ ... عبدَ العزيزِ مليكاً طابَ عنصرهُ

جلوسهُ كان تاريخَ السعادة في ... الدنيا وعصراً الى الاقبال ينشرهُ

فغردت السنُ العليآء صادحةً ... بمدحهِ وشعوب الارضِ تشكرهُ

هذا هو الملكَ المحيي العبادَ بما قد جادَ ينظمُ من فضلٍ وينثرهُ
شمسُ الوجودِ مفيضُ الجودِ منهلهُ بدرُ الهدايةِ بحرُ العدلِ نيّرهُ
تاجُ الخلافةِ نور الفهم قوّتهُ جسمُ اللطافةِ روحُ الحلم جوهرهُ
طوالعُ النصرِ في اوجاهِ عسكرهِ كانما أَنجم الإِسعادِ عسكرهُ
ما زالَ يعلي منار الملكِ في هممٍ عنها يقصّرُ كسراهُ وقيصرهُ
والان انعشَ سوريّا موءلّفةً ولايةً بنظـامٍ فاحَ عنبرهُ
فعيدت لازديادِ السعدِ ذاكرةً يومَ الجلوسِ الذي قد راق منظرهُ
فكان خامسَ عيدٍ من خلافتهِ لها واوّلَ عيدٍ طافَ كوثرهُ
وكلُّ يومٍ لنا عيدٌ بدولتـهِ على البشائر والافراحِ نشهرهُ
وقد تميّزَ هـذا اليومُ ارّخهُ بمجدِ عيدِ جلوسٍ عادَ نذكرهُ

سنة ١٢٨٢

الجلوسُ المأنوس

لاقدام سدته السلطانية الابدية القرار في مثل ذلك اليوم السعيد

اهدوا الثناءَ لظلِّ اللهِ وابتهجوا وشاهدوا الان ما تحيي بهِ المهجُ

وثنا بنوا اللطف من افاقِ سدّتهِ ... كالغيثِ يهمي وفي تهتانهِ الأرجُ
هل مثل عبد العزيز اليوم من ملكٍ ... بفضلهِ تفخرُ الايامُ والحججُ
جلوسهُ كان مبدًى للسعادةِ في ... الدنيا ففاضت لنا من يمنهِ لججُ
ابدى لنا عصر نورٍ فائضًا ذهبًا ... وبسط عيشٍ عليهِ الرغد مندرجُ
يا صاح مولاك جل الان عن مثلٍ ... فقل هو الفرد في الدنيا ولا حرجُ
ما زال يرفع قدر الملك مقتدرًا ... اذا ارتقى درجًا عنّت لهُ درجُ
اضحى يجدد فخر العرش متسحًا ... شعاع مجدٍ بهِ العلياءُ تبتهجُ
سريرهُ في اثير السعدِ مرتفعٌ ... لهُ حجابٌ من التوفيقِ منتسجُ
في بابهِ العدلُ بالإحسان متحدٌ ... والجد بالحلم والانصاف مندمجُ
يحيي البلادَ بما يحيي العباد وما ... يعمّ في الكون منهُ الخيرُ والفرجُ
فكل فضلٍ اذا ما كان مصدرهُ ... من حلمهِ فهوَ عينٌ ما بها دعجُ
ساوى الرعيةِ في قسطاس رحمتهِ ... فوطد الوفقَ لا خلفٌ ولا هرجُ
قرت نواظرنا فيها والسننا ... بغير شكر علاهُ ليس تختلجُ
فحمدهُ في صدور الناس منطبعٌ ... وحبهُ بدماءِ الخلقِ ممتزجُ
راح السرور بدت من راح نعمتهِ ... كلٌّ بها ثملٌ كلٌّ بها لهجُ

وعصرهُ اليمنُ فيهِ ارخوهُ وهــا ذكر الجلوسِ بهِ الاسعاد والبهجُ

سنة ١٢٨٢

صدى الشكر

لحضرة صاحب الدولة والفخامة فؤاد باشا وهو في مسند الصدارة العظمى
جوابًا عن امر سامي كتبهُ للمؤلف بناءً على الارادة السنية

جادَ الفؤاد فلا جرمْ شكرًا على تلكَ النعمْ
اهدى اليَّ شعاعهُ نورًا بهِ تمحى الظلمْ
فأنالَ اعظمَ منَّةٍ من فيضِ هاتيكَ الهممْ
يا صدر دولتنا الذي اهدى الهدى وبهِ اعتصم
يا راس عسكرها الذي عضدَ الحسامُ بهِ القلم
قد جاءَ امركَ محسنا فابان سعدي وابتسم
يجلو اليَّ ارادة في مثلها تحيى النسم
من حلمِ سلطان العلى ربِّ المراحمِ والكرم
فضلتُ بهِ واليتني فازالَ سقمي والالم

طرزتُ فيهِ صحيفتي فغدتْ بشهرتها علم
ما زالَ لطفكَ شاملاً حتى التفتَ الى عدَم
فعلوتُ فوقَ مراتبي عجبًا وتهتُ على شمم
وانا بظلكَ واقفتٌ لي تحتهُ خيرُ القسم
لي في ذراكَ تعلقٌ فيهِ افتخرتُ على الامم
من كان مثلي لائذًا بحماكَ تحبيهِ النعم

سلطة الشرع

الى حضرة صاحب الدولة والسماحة مولانا عمر حسام الدين افندي شيخ الاسلام سابقًا
حينما نصب في مسند المشيخة الجليلة

للدينِ في ألعلياءِ انتَ حسامُ يعتزُّ في تجريدهِ ألإسلامُ
لمعتْ أشعتكَ البديعةُ في الملا تجلو الهداية حيثُ زالَ ظلامُ
سهرتْ عيونكَ اذ غدوتَ مجاهدًا تحيي الفضائلَ والعيونُ نيامُ
فغدا بكَ العصرُ البهيج يفاخر الأعصارَ وابتسمتْ بكَ الايامُ
ولقد جلاكَ العلمُ يا ربَّ الذكا عَلَمًا لهُ في المجدِ عزٌّ مقامُ

للشرع انتَ حسامُ حقٍ لامعٌ عضبٌ بهِ تتفاخرُ الأقلامُ
من للحسام بحسنِ جوهركَ الذي نفسُ النفوس نصيبهُ لا الهامُ
ذاكَ المماتُ معلّقٌ بفرندهِ يسطو وأنتَ الى الحيوةِ قوامُ
حكِّمتَ بالافاقِ بالفتوى التي تجري بما يقضي بهِ الالهامُ
فاحمِ حمى العدلِ المبين مخبّرًا في الكون عن عمرٍ وانتَ همامُ
وارفع منارَ الحقّ في الدنيا التي رُفِعَتْ بها لعلومكَ الاعلامُ
وأحيِ المعارفَ في البلاد وكن لها سندًا فللافضالِ أنتَ إمامُ
فيكَ الرجا منكَ الرشادُ بكَ الهدى ولكَ الثنا تشدو بهِ الانامُ
اولى العبادَ مليكنا بكَ منّةً فسمَتْ مسرّتهم وتمّ مرامُ
قالَ ابشروا بالنصرِ فورًا اذ بدا أرّختُ شيخَ المسلمينَ حسامُ

سنة ١٢٨٠

تاريخ

اقامَ لنصرِ العدلِ في افقِ ملكهِ مليكُ العلى بدرًا عظيمَ ضياءِ
فقلتُ بكفِّ الشرعِ ياقوم ارِّخوا تجرَّد للفتوى حسامُ بهاءِ

سنة ١٢٨٠

صدى الغرب

الى حضرة صاحب الدولة والفخامة محمد صادق باشا مشير تونس المعظم

عُوجوا على تُونسَ الخضراءِ وابتهجوا   واشفوا الظماءَ بما تحيي بهِ المهجُ

وشاهدوا في معالي المجدِ بدرَ هدًى   أعلامهُ من حبالِ النور تنتسجُ

هناكَ صادحةٌ في الافقِ يطربكم   عند استماع الثنا من لحنها هزجُ

تثني ملوكُ البرايا والشعوب على   مولى لسانُ العلى في مدحهِ لهجُ

الصادقُ الفاضلُ الفردُ الذي انتشرت   صفاتهُ فغدا يُستنشقُ الارجُ

شمسٌ من الغرب قد مدَّت اشعتَّها   فأصبحَ الشرقُ يبديها ويبتهجُ

قد أسَّسَ الهدي في الاقطارِ محتفظًا   على العباد فلا طيشٌ ولا هوَجُ

وشاد العدلِ صرحًا في معالمهِ   فشيَّدَ الحقَّ لا زيغٌ ولا عِوَجُ

في خدِّ صارمهِ المصقول منصلته   ماء الجمالِ بماء الموت مندمجُ

وفي فمِ القلمِ المرفوعُ قائمهُ   ماء الحيوةِ بماء الرشدِ ممتزجُ

طورًا ببسط الهنا تجري ارادتهُ   وتارةً بالقضا المحتوم تندرجُ

في بطن راحتهِ الاقدارُ قد كتبتْ   يا مَنْ بغى فرجًا هذا هوَ الفرجُ

وفي سما وجههِ الهادي برونقهِ   صبحُ الرجاء الى الافكار منبلجُ

رجالهُ زانتِ الاعصارَ اذ نُخِبَتْ من كلِّ شهمٍ بهِ العلياءُ تبتهجُ
وجيشهُ الكاسرُ الجرّارُ عسكرهُ بحرٌ جيوشُ المنايا خلفهُ لججُ
عند الطرادِ طيورٌ لا ثباتَ لها وفي الثباتِ قلاعٌ ليس تنزعجُ
أحيى المعارفَ والآدابَ ينشرها فارتدَّ للعربِ ذاكَ الرونقُ البهجُ
نورُ التمدّنِ في آفاقهِ سطعت على البريةِ منهُ للهدى سرجُ
يا مادحًا في اعالي الكونِ يطربهُ هذي فضائلهُ حدّث ولا حرجُ
فقد تفرّد في الافضالِ مرتقيًا على أثيرٍ لديهِ تقصرُ الدرجُ
يحيي البرايا نداهُ وهوَ منسكبٌ ومن رضاهُ بلايا الخلقِ تنفرجُ

تحية الفيحاء

الى حضرة صاحب الدولة محمد رشدي باشا وهو والٍ للشام

اذكى السلامِ على ربى الفيحاءِ وعلى وزيرِ المجدِ الف ثناءِ
في جنة من تحتها الانهارُ والا شجارُ وهوَ الفائضُ الآلاءِ
من كلِّ فاكهةٍ بها زوجانِ في كلٍّ من الانحاءِ والاحياءِ
قالت لكم في الارضِ جنةُ نزهةٍ رشدي بها يحيي الملا وصفائي

قلنــا نعم انَّ المشيرَ محمدًا هو فيكِ مثل الروحِ في الاحياءِ
مولًى تقلَّدَ بالولاءِ معظمًا وعليهِ للعلياءِ خيرُ لواءِ
جعلَ الصيانةَ في حماكِ رهينةً والفضلَ مثل الماءِ في الارجاءِ
يا سالبَ الالبابِ يا نبعَ الهدى يا زينــةَ الوزراءِ والعلماءِ
كنا بظلكَ في دمشقَ وحولنا الهالاتُ من انوارِكَ الغراءِ
ولئن بعدنا عن ذراكَ ففوقنا من افقكَ المرفوع خيرُ بهاءِ
واليتنــا لطفًا باحسن منةٍ من فيض فضل اكفكَ البيضاءِ
قصر اللسان عن التشكر سيدي فاعطف وضمنهُ لفرط دعــائي
كيف السبيل الى القيامِ بحقهِ يا مفخمَ الخطبــاءِ والشعراءِ
لا زال لطفك للحشاشة منعشًا مثل النسيمِ على جبينِ الماءِ

الحسرة

الى حضرة المشار اليه ايضا

تعزيةً بفقد نجل دولتهِ المرحوم غالب بك طاب ثراهُ

بردْ لظاكَ فقد شجاكَ المصرعُ واكفف بكاكَ فقد كفاكَ المدمعُ

ماذا عراكَ وقد عهدتُكَ في الملا بطلاً عظيمَ الجأشِ لا يتروَّعُ
فلقد رأيتكَ في الكآبةِ والاسى ضعفاً من البلوى تأنُّ وتجزعُ
مهلاً عليكَ بما ارتعدتَ بهِ لقد حكمَ الالهُ فايُّ شيءٍ تصنعُ
وارادتِ الاقدارُ امراً فانقضى وجرى القضا حتماً فمن ذا يدفعُ
انتَ المجرِّبُ للزمانِ بفكرةٍ تهدي الرشادَ وهمةٍ لا تدفعُ
أن ضاقتِ الدنيا عليكَ بفجعةٍ نزل الاسى معها فصدركَ اوسعُ
لكنّما انتَ الشفوقُ على فتًى هو ثمرةٌ حنّت عليها الأضلعُ
وفقيدكَ المحبوبُ ابهى درّةٍ سُلِبَتْ فصاحبها الفؤادُ يودِّعُ
قمرٌ ببطنِ دمشقِ غابَ محجّباً تحت التراب فايُّ شمسٍ تطلعُ
وا حيرتي أنَّ الخسوفَ اصابهُ قبلَ التمامِ فكيف لا نتروَّعُ
وقد استحالَ النورُ منهُ مغيّراً بعد البياضِ فصارَ اصفرَ يفقعُ
وتواختِ الشفتانِ تحجبُ تحتها درَّ الكلامِ ودرَّ ثغرٍ يسطعُ
حسدتْ عيونُ الصبحِ صبحَ جبينهِ فاصابهُ منها سهامٌ تصرعُ
بشرى لهُ تركَ الخيالاتِ التي بازائها رشدُ العقولِ يضيعُ
وارتاحَ من دنيا الشرورِ ولم يجز وادي الغرورِ فسارَ وهوَ ممنّعُ

لم يستملهُ علاكَ في هذا الملا فاشاقهُ ذاكَ العلاءُ الأرفعُ
ما كان من بشرٍ فسار الى السما حيث الملائك بالاشعةِ تلمعُ
كان اسمهُ ينبي عليهِ فانما هوَ في الاعالي غالبٌ يتمتعُ

التشكر

الى حضرة صاحب الدولة فيهولي باشا

لكَ في اثيرِ المجد أبهج مطلعِ وبهالةِ العلياء اشرف موضعِ
انتَ الذي تهدي بحكمتكَ الملا رشدًا وتدهشُ مقلة المتطلعِ
تهدي البريةَ كلَّ يومٍ تحفةً من فيضِ فضلةِ فضلِكَ المتجمعِ
عظمتْ ببرِّ الشامِ منكَ عنايةٌ جعلتهُ كالحصنِ المصونِ الامنعِ
فغدتْ رياضُ الأمنِ يانعةَ الجنا وقلوبنا غير الثنا لم تينعِ
يا مصلح الاقطار يا حامي الحما يا ساكبَ الانوار في ذا المربعِ
اوليتني الفعلَ الجميلَ تعطفًا أرويتني لطفا باعذب منبعِ
ما زلتَ تشملني بكلِّ عنايةٍ صعدتْ بحظّي للمكانِ الارفعِ
شرفٌ على ضعفي لبستُ طرازهُ فاهتزَّني عجبًا باخصبِ مرتعِ

انا فيكَ مفتخرٌ على اهل الملا　وبظلِّكَ السامي يطيبُ تمتعي

يامن جمعتَ اللطف من بين الورَى　لم تترِكْ لسواكَ شيئاً فأقنعِ

يا عادلاً لهجَ الزمانُ بشكرهِ　فغدا يفوحُ بطيبهِ المتضوِّعِ

لا تتهمني بالشرودِ عن الهدَى　وإِضاعةِ الأفكارِ بين الاربعِ

واللهِ اني لا اميلُ الى سوَى　هذا الجلالُ ففي علاكَ تولُّعي

لم يبقَ لي قلبٌ فانتَ اخذتهُ　وتركتني حيران صفرَ الاضلعِ

هو لاحقٌ قدميكَ دوماً كيفما　سارَتْ يسيرُ منعتَ او لم تمنعِ

انا في ذراكَ مقيَّدٌ طولَ المدَى　وببابكَ العالي قبولي مطمعي

التذكار

ذكراها في الحما ان تنظراها　انني مضنًى على عهدِ هواها

وأسالاها ان اجازتْ سائلاً　هل ترَى بعد النوَى قلبي سلاها

وأزيلا شكها ان وهِمَتْ　لا رعى اللهُ خليلاً ما رعاها

وأعلما منها لماذا نفَرَتْ　يومَ لقيانا على سفحِ حماها

اعرَضتْ عني بطرفٍ حائرٍ　وجبينٍ فوقهُ الرعبُ تناهَى

راعها طرفُ رقيبٍ ساخطٍ لازمَ الغيرةَ مني فنهاها
كمهاةٍ في الربى سانحـةٍ هالهـا الصيادُ يومًا فثناها
وأعطفاها نحوَ صبٍّ هائمٍ لا يرى في الكون معشوقًا سواها
واذا غنتْ على ذكرِ الهوى فاديرا الكاس صرفًا واسكراها
خمرةُ الحبِّ عظيمٌ سرُّها كلما طال المدى زادتْ قواها
واذا ما ذكرتْ عهدَ الصبا فاندبا معها ولكن لاطفاها
علِّـلاها بمواعيـدِ الهوى فبها سلوى لإطفاءِ جواهـا
وامسحا ادمعها انْ هطلتْ عند ذكري انما لا تلمساهـا
بلْ دعاها انها تنشفُ من نارِ حسنٍ اشعلتها وجنتاها
وخذا من دمِ قلبي نقطةً وامزجاها بالطلا ثمَّ اسقياها
واذا هاجتْ على حرِّ اللظا فاسكبا دمعي لتبريدِ لظاها
واجلبا لي من لماها جرعةً ربَّما جادتْ ببرءِي شفتاها
واذا غنَّتْ دعا اسمي يرتوي اذ تسميني بتقبيلِ لماهـا
ذاكَ حسبي في مصابي بعدما كانت الايام توليني صفاها
مدّةً في قربها طابتْ لنا أَجَلُ الرغدِ انقضى عندَ انقضاها

بيننا الانَ جبالٌ وربى ... وسهولٌ يعجزُ الطيرَ فضاها

انما فكري لهُ في قطعها ... حركاتٌ يسبقُ البرقَ سراها

هيَ موضوعُ هيامي دائمًا ... ولئن كانَ على اليأسِ اقتفاها

دهشتي صبحي حياتي نزهتي ... بهجتي كانتْ فلا كان سواها

دوحةُ الحسنُ التي في روضنا ... كانَ لي التقبيلُ قسمًا من جناها

فاذا حنّتْ وانّتْ اضلعي ... فعلى ذكرِ هواها وسناها

واذا ما لاحَ لي وجهُ الضحى ... لا تراهُ اعيني الّا بهاها

لذّةُ الآصالِ عندي امحلتْ ... بعدما قد طابَ لي عذبُ اجتناها

واذا جنَّ الدجى ذكّرني ... خلواتٍ باحاديثِ هواها

واذا ما صاعقاتٌ ارعدتْ ... خلتُ سخطًا هالني بعد رضاها

واذا الافقُ اكتسى ثوبَ الصفا ... خلتها لاحتْ فحيّاني صفاها

هيَ ذاتي عن سماتي انفصلتْ ... فانا لستُ انا بعد نواها

ووجودي في ربوعي بعدها ... كخيالٍ تركتهُ في حماها

غيّرَ الدهرُ صفاتي لاعبًا ... بحياتي بعدما طالَ هناها

مزّقَ البينُ كبودي فاتكًا ... بوجودي آهِ لو يشفي ضناها

قد زوى غصنُ شبابي في الصبا يا لهُ غصنا زوى عند آنزواها
صادمتهُ عاصفاتٌ للهوى اوشكت تقصفهُ حين انتقاها
يومَ سارت سارَ قلبي ضائعًا ولذا للآن لم اعشق سواها
فانا الآن وحيدٌ زاهدٌ انظرُ الدنيا بعينٍ لا تراها
قد عصيتُ الحسنَ حرًا بعدما كنتُ عبدًا في جوى الحبِ تناهى
فاخبرا الغاداتِ اني هاربٌ من سهامِ العين لا نالت مناها
ورنين القوس خلفي صارخٌ قف قليلاً قلتُ لا لا قال ها ها
يُطلعُ الوجهَ الذي من نورهِ تطلعُ الشمسُ اذا جنَّ دجاها
انما شمسُ غرورٍ قاتلٍ تكمنُ الظلمةُ في طيِّ حشاها
وجبينًا كتبَ الحسنُ بهِ بزغَ الفجرُ بانوارٍ جلاها
ومن الفجرِ كذوبٌ ماكرٌ يخدع المرءَ اذا قلَّ انتباها
فوقهُ تاج شعورٍ مرسلٌ سلسلاتٍ تربطُ القلبَ عُراها
كأكاليلِ زهورٍ حملت عقربًا يلسعُ من تاهَ وتاها
وقوامًا قلتُ غصنًا في نقًا يتلوّى تابعًا اثرَ خطاها
انما غصنٌ خفيفٌ ناحلٌ تلعبُ الاهواءُ فيهِ كهواها

وعيونـا خاطفاتٍ للهدَى مسكراتٍ انمـا الزيغ عرَاها
خلتها الحولاء اذ عاينتهـا تنظرُ الحبَّ مثنًى في حماها
كل عينٍ في الهوَى تحلو لها كلُّ عينٍ آهٍ ما احلى عماها

غصةُ الوداع

الى حضرة صاحب الدولة قبولي باشا حينما توجه من بيروت واليا لازمير

كفي بكاءك واكتفي لا تذرفي همَّ انتحابكِ للنوَى فتوقفي
لا تسبلي سيلَ المدامع مقلتي فيصيب نيرانَ الخليل فتنطفي
لا تنطفي ابدًا وقد هبت على وجدٍ تأجَّجَ في ضلوع المدنفِ
هل تنطفي ويدُ الهيامِ تثيرها لبعادِ مولانا الوزير الالطفِ
فدعي اللهيبَ كما تشينَ حشاشتي لا تختشي امرًا يزيدُ تلهفي
انا لا اريدُ شفاءَ قلبي بالبكا عارٌ عليَّ ببعدهِ ان اشتفي
هو سيدي فخري ملاذي مسعدي حامي حمايَ وليُّ امري مسعفي
قالَ الوداعَ فايُّ قلبٍ ثابتٌ بازائهِ في هولِ هذا الموقفِ
جلدًا على مرِّ الفراقِ فاننا نلقى الزمانَ بقوةِ المستضعفِ

مولى تشاغلَ بالتنقلِ مشغلاً منا الحواس بجسرةٍ وتشوفِ

لمعتْ أشعتهُ علينا مدّةً ثم انثنتْ للغيرِ باللطفِ الخفي

وكذا الشموسُ تطوف ابراجَ العلى من مركزٍ باهٍ الى افقٍ صفي

فاهدوا لازميرَ الهناءَ بنعمةٍ من فضلِ مولانا المليكِ الاشرفِ

فلسوفها تزهو بطلعةِ سيدٍ نلنا الصفاءَ بحلمهِ المتعطفِ

ما زالَ برُّ الشامِ من الطافهِ يرجو الدواءَ لدائهِ حتى شفي

نشرَ السلامَ على رباهُ بحزمهِ وعن ازدياد الامن لم يتوقفِ

رحما حما الحقِّ المبين مساوياً امَ العبادِ فكان اعدلَ منصفِ

حيتْ عنايتهُ المصابينَ الألى نالوا مقاصدهم بحسنِ تلطفِ

وفي حقوق الكلِّ يرجعُ سلبهمْ لكنهُ برجوع قلبي لم يفي

هو عندهُ عاصٍ عليَّ فكيف قد ردعَ العصاةَ ومنهُ لم يستنكفِ

ازميرُ وافاكِ القبولُ مزيّناً ببهاهُ وجهَ جمالكِ المستظرفِ

قد جاءكِ الحلمُ المبينُ فصفقي بيد السرور وفي بشائركِ اهتفي

يا ايها العلمُ الذي جادتْ بهِ العليا على الدنيا بحسن تعطفِ

هل تذكرنَّ عهودنا بعد النوى ووِدادنا يا ايها المولى الوفي

ذاتي وقفتُ لذاتِ مجدِكَ صائبًا فغدا قبولي بالسعادةِ متحفي
سرفي امانِ الله ياروحَ الذكا وأحيي البلادَ بفضلِكَ المستلطفِ
واذكرخليلَ علاكَ ان منعَ المدى تشريفَهُ بحما ضياكَ الاشرفِ

تاريخ

مشيرُ العلى عنا تباعد بعدما تجلى علينا بالسعادةِ يسفرُ
ولما أشتكينا البينَ قالَ مورِّخًا قبولي لإزميرٍ بهِ البشرُ يصدرُ

سنة ١٢٨٠

مطلعُ الشمس

الى حضرة صاحب الدولة محمد خورشيد باشا حينما توجهت عليهِ ولاية صيدا

في مثلِ ذاتكَ حقًا تفخرُ الدولُ ومثل فضلكَ ما يسري بهِ المثلُ
انتَ الهمامُ الذي جلَّتْ مهابتهُ حتى تجلل منها السهلُ والجبلُ
ما زلتَ ترمقنا بالحبِّ عن بُعُدٍ ونستميلكَ حتى أُدرِكَ الأملُ
فقد قربتَ وقرَّبنا حشاشتنا اليكَ تقدمةً لم يثنها بُخُلُ
لما راكَ تليك الارض شمس هدًى في مشرقِ السعد لم يعهدْ لها طفَلُ

أَلقَى اليكَ مقاليد العلى ثقةً بان حزمكَ تستشفي بهِ العللُ
وقد لبستَ طرازًا من وزارتهِ ومثل شخصكَ من تزهو بهِ الحُلَلُ
فجئتَ في عرباتِ النورِ راكضةً تحتَ الأثيرِ وخدُّ الشرق يشتعلُ
تسعى من الحرمِ الاقصى الى حرمٍ شيَّدتَهُ فغدا بالافقِ يتصلُ
حللتَ في قطرنا تزهو على فلكٍ من السعادة فاعتزتْ بكَ الحِلَلُ
فالقتِ الصيانة في اقطار مملكةٍ القت اليكَ يديها وهيَ تبتهلُ
ان الإصابة في اعمالكَ امتزجتْ فلا يدنسها لومٌ ولا عزلُ
يجلي الظلامُ بفيضٍ من هداكَ ومن إقدام حزمكَ ينفي الحادثُ الجللُ
في أُفقِ كفكَ فوقَ الخلقِ مرتفعٌ يراعُ فضلٍ فماذا تنفع الاسلُ
سكران في الطرسِ يجري وهو منضغطٌ لانهُ من سلاف الحق منتهلُ
مجرَّدٌ في يمين الشرعِ مشتهرٌ اذا قضا فالقضا للامرِ ممتثلُ
مولاي خورشيدُ للعلياء انتَ فتىً من الرجاء اليهِ تنتهي السُبلُ
انى بدوتَ نرى العلمينَ منتشرًا مع السكونِ فلا طيشٌ ولا خللُ
شيدتَ للمجدِ بيتًا من دعائمهِ ركن التقى والهدى يا ايها البطلُ
وللعفافِ منارًا فوقهُ لمعتْ انوار فضلك فاستهدتْ بها المقلُ

ما انتَ فيما بدوتَ الانَ منتشحا ففي صفاتك حارَ الفكر يشتغلُ
بحرٌ سحابٌ غمامٌ نعمةٌ اسدٌ بدرٌ شهابٌ حسامٌ درةٌ رجلُ
وافيتَ بالمجد والاقبال فابتهجت بكَ العباد وفاضَ السعدُ ينهملُ
مسرةٌ في قلوبِ الخلقِ لاعبةٌ خليل علياكَ منها شاردٌ ثملُ
بشراكِ بيروتُ قد وافاكِ ربٌ ذكاً شجاعُ قلبٍ بهِ من ربهِ وَجَلُ
يسقي الجميعَ شرابا من عدالتهِ وقد تساوتْ إنصافهِ لدى المِلَلُ
لا يسبقُ السيفُ في اعمالهِ عزلاً ويسبقُ القولَ من افعالهِ العملُ
لما اتى وبدت اقمار دولتنا على التداولِ في الابراج تنتقلُ
قالَ المليكُ كما قد ارخوهُ لهُ ألشمسُ أنتَ وصيدا بالعلى الحملُ

سنة ١٢٨٠

ولحضرتهِ تاريخ

يا سيدي خورشيد قد اضحى الهنا بصدور منشور الوزارةِ يشترُ
ها انتَ مفتخرٌ بما قد نلتهُ وبكَ الوزارةُ ارخوها تفخرُ

سنة ١٢٨٠

الارتقاء

الى حضرة صاحب السعادة عزت باشا لما نصب متصرفًا في القدس الشريف

لكَ في المعالي الآنَ مطلعُ عزَّةٍ ومنَ المفيضِ السعد منبعُ نعمةِ
لا زلتَ تظفرُ بالسعادةِ بالغا أوجَ المراتبِ رافلاً بالبهجةِ
فقد انتَّصعتَ على الوداعةِ سالكاً فصعدتَ مرتقيا لاشرفِ رتبةِ
أحسنتَ سعيكَ بالصداقة والهدى فظفرتَ في إحسانِ اعظمِ دولةِ
فيكَ انطوى اللطفُ الخفيُّ محجَّباً فظهرتَ للعليا باعظمِ حلَّةِ
شيَّدتَ للوطنِ العزيز مفاخرًا وأمتزتَ بالافضالِ بين الملَّةِ
لكَ في ربى الشهباءَ ذكرٌ دائمٌ منهُ يفوحُ الطيبُ كل عشيةِ
ومآثرٌ في اللاذقية جمَّةٌ يثني عليكَ بها باخلص نيَّةِ
وعلى علَى لبنان فضلٌ شامخٌ فوق الشوامخِ معلنٌ بالمنَّةِ
وبأفقِ بيروتٍ شعاعكَ قد سما يجلو العيونَ يزيل كل دجنَّةِ
فيها ابنتَ من المحامد ما اقتضى تخليدَ ذكركَ في قلوب الامَّةِ
إن كنتَ ترحل بالسعادةِ والسنى فبنا لبعد ضياكَ اعظمُ حرقةِ
الكَ في مقامكَ بهجةٌ وتنعمٌ وعلى خليلكَ حسرةٌ في حسرةِ

قد قامَ مابين المسرَّةِ والاسى يشكو ويشكر حامـدًا للقدرةِ
لمـا رآكَ مليكنا ذا هنةٍ تشفي الفؤاد بكشفِ كلِّ ملمَّةِ
ولأكَ في القدس الشريف معظَّمًا يا كعبةَ الفضلِ الحميدِ الشهرةِ
وغدا ينادي بالعباد مؤرِّخًا انا حارسُ الحرمِ المنيعِ بعزةِ
سنة ١٢٨٠

تذكار مصر

الى الخواجا اسكندر توبني في الاسكندرية

بلِّغ ربى مصرِ تحيةَ عاني في حبِّها متزائد الاشجانِ
واجرع من النيلِ المباركِ جرعةً تروِ العشيةَ غلَّةَ الظمآنِ
واقرَ السلام على اليفٍ نازحٍ عني اليها ذاهب بجناني
يأوي حما الاسكندرية قاصدًا تطبيق نسبة اسمها الرنَّانِ
فغدوتُ انظرُ مصر ابهجَ بقعةٍ وارى مرابعها اعزَّ مكانِ
يا مصرُ حياكِ الحيا فلقد زهتْ فيكِ الحيوةُ ونلتِ اعظمَ شانِ
اصبحتِ قاهرةَ الدهور لانها هجمتْ عليكِ فردَّها الهرمانِ

كم فيكِ من مجدٍ ومن فرحٍ ومن رغدٍ ومن سعدٍ ومن إحسانِ
كم فيكِ من اثرٍ شريفٍ للملا كم فيكِ من سلوى لكلِّ معاني
كم فيكِ من ملهىً انيسٍ رائقٍ ينسي الغريب محبةَ الاوطانِ
كم طابَ لي فيكِ المقام وكم صفا عيشي بربعكِ حيثُ راقَ زماني
كم فيكِ سابقتُ الصباحَ مبادرًا للازبكيةِ فائزًا برهانِ
هي قاعةُ الاطيارِ كنتُ ارى بها حالَ التوحد مجلس الندمانِ
ان لم تكن فيها الثمار فانها من كل زاهيةٍ بها زوجانِ
كم سرتُ مختالاً بمركبةِ الهنا بطريقِ شبرا مرتع الغزلانِ
التقى بها سربَ الرفاق مظللاً تحت الرواقِ الاخضرِ الريانِ
لهفي على شبرا البديعة انها في الارض قد اضحت نعيم جنانِ
روضٌ كستهُ يدُ العلى حلل البها فزها بها يسمو على الاكوانِ
يا حبذا تلك الربوع وما حوتْ مما اجادتهُ يدُ الاتقانِ
في الروضةِ الغناءِ كم غنّى لنا طيرُ الهزار على غصون البانِ
وبقلعةِ الجبلِ المنيعِ مناظرٌ تجلو لعينكَ قدرةَ الانسانِ
وعلى جناح الازبكيةِ منزلٌ فيهِ خلعتُ تعقلي وعياني

سرٌّ لزمتُ الحفظ في كتمانهِ حتى مللتُ وملّني كتماني
لم انسَ فيهِ بسامةً انسيةً غازلتها فبليتُ بالاشجانِ
لم انسَ موقفَ رهبةٍ بازائها يوم النوى حيث الفراق دهاني
قد راعها طرف الرقيبِ فاصبحت عوض الكلام مشيرةً ببنانِ
ومراسلات القلبِ اصدق مخبرٍ ومكالمات العين خير لسانِ
فاجبتُ بالايماء اني راحلٌ لكنّ حبي ثابتُ الاركانِ
فاغرورقت تلك العيون وغرّبت وعلى ابتسامٍ مالت الشفتانِ
فكأنها قالتْ برقةِ رمزها بالحقِ انتَ حننتَ للاوطانِ
فخفضتُ اجفاني على يأسٍ كما بُسِطَت يداي وفاضتِ العينانِ
واشرتُ نحوَ الغربِ اعني انني بعدَ التغرّبِ عائدٌ لمكاني
فاستلهمتْ اني المسآء مغرّبٌ فتلفتتْ للشرقِ لفتةَ عانِ
فكأنها كانت تقول الىّ كنْ كالشمس تشرقُ من محلٍ ثاني
انا راجعٌ يافتنتي انا راجعٌ انا راجعٌ مسترجعٌ لجناني
لا لستُ ارجعهُ دعيهِ فانهُ وقفٌ لذاكَ الناظر الفتانِ
لكنني اعودُ لكي اراكِ وينجلي حظي التعيس وتنقضي احزاني

وارى خليل خليلهِ الفرد الذي يرعى الوداد رعاية الايمانِ
غصنٌ باسرارِ اللطـافة مورقٌ لا يلتوي الاَّ لينعش فاني
قولي انهُ اني قضيتُ من الاسى لكنما املُ اللقا احياني
يا منيتي هل تذكرين عشيَّةً فيها خطفتُ فابتُ بالحرمانِ
حيثُ البخارُ اطارَ راحلتي التي كالبرق قد سارتْ بغيرِ عنانِ
فهناك من قضبِ الحديد مسالكٌ تجري بها العجلات كالغدرانِ
بركينها السيارِ غارَ بركينا فعجبتُ من ركبٍ على نيرانِ
يا ايها الشرقيُّ هل تلقى اذا حملتكَ غير تعجب الحيرانِ
ام تذكرنَّ على الهجين مراكبًا نقلتكَ تحت حمايةِ الهجانِ
ساهبْ يومًا كالنسيم مرنمًا برنينها فافرّ من احزاني
وارى المروج بها تموج لناظري حللَ البهاءِ تجانبِ الخلجانِ
فبقرب هاتيك الربوع مسرتي فيضانها يربى على الفيضانِ
لا بد من خوض البحارِ مرافقا طيرَ البحارِ بجد في الطيرانِ
فارى من الاسكندرية طلعةً هي في المقام طليعة البنيانِ
وارى المنارة بالبشارة تزدهي للقادمين مشيرةً بامانِ

وارى طواجين الهواء كانها تدعو الغريب لمنزل الضيفان
واذا دخلتُ الى الحمى اروي الظما بين الاحبةِ مطفيًا نيراني
متصببًا متغزلاً متنقلاً من روضةٍ غنسا الى بستانِ
وارى التنزهَ قد اقامَ رواقهُ بفضاءِ محموديةِ الرضوانِ
وارى براس التين كل عظيمةٍ قامت تخبرنا عن الايوانِ
وارى الجمالَ مع الجلالِ مزينًا بجموعهِ منشيَّةَ الانفانِ
ملهى غصون الماء فوقَ غصونهِ كالنخلِ فوقَ مسارحِ الغزلانِ
وارى على الشاطي مسلَّتهُ التي وقفتْ بهِ تمحو الزمانَ الفاني
وارى لتذكار الفراعنَ فوقها رمزًا يبين عنايةَ اليونانِ
نقلت بهمتم لزينة ربعها ونظيرُها لا ناظرٌ البلدانِ
هي ابرة الذات التي اشتهرت بها لكنها وضِعَتْ لغير بنانِ
وقرّ عيني في لقايك مهجتي فبصح سعدي غالبًا لزماني
يا اصدق الخلانِ في حفظ الولا بين الملا يا الطفَ الندمانِ
قد ذبتُ وجدًا في نواك فلم اعد الا اشتياقًا قام كالجسمانِ
دمعي شرابي سلوتي ذكر اللقا قوتي رجاءي قوتي هيماني

اصبحتُ يعقوبَ الوحيدَ بحسرتي وتعذبي للبين مع اشجاني
وغدوتَ لي في مصرثاني يوسفٍ لكن بحبك صاح ما لكَ ثاني
القاك وهمًا في الرياض وفي الربَى وبكل مأدبةٍ فهل تلقاني
وارى خيالك في الديارمصوَّرًا تهفو اليهِ معاشر الخلانِ
وعلى فوادي قام كرسي مجدهِ فاقام منجليًا بخير مكانِ
اصبحتُ بعدكَ في الربوع مضيعًا اجدُ العناءَ مضيعًا سلواني
اسكندرُ التي سماعكَ للحما تلقى الخليلَ يقول لاتنساني
فلقاكَ تعزيتي ولطفكَ سالبي ابدًا وحبكَ في الملا ايماني

---

٢ الدلال

لم يبقَ لي صبرٌ ولا كتمانُ كلا ولا دينٌ ولا ايمانُ
استغفر الله العظيم بذلتي قد ضقتُ ذرعًا فاستطالَ لسانُ
انا قد جننت فما احتيالي بالقضا لا بغيةٌ تقضَى ولا سلوانُ
كفي حرابكِ وارفقي بحشاشتي ما لي احتمالٌ انني انسانُ

ما زالَ في قلبي ينبهُ مضرما نار الصبابةِ طرفكِ النعسانُ
وقوامك الفتاك يسلب مهجتي ويضيعُ عقلي وجهك الفتانُ
تمضي السنين ولي عذابٌ ثابتٌ بازاء وجهي والاذى الوانُ
ها كل امرٍ في البريةِ ينقضي لكن لامري ليس يصلحُ شانُ
قد اصلحَ الشام البهيج بنعمةٍ بعد المصائب وازدهى لبنانُ
وانا لسخطكِ في مصابٍ دائمٍ زادتْ بهِ الاكدار والاشجانُ
والنيلُ احيى ارضَ مصرَ بجودهِ فأمتدَّ فوقَ مروجها الفيضانُ
ووفا الوفاء لكل ظام ساكباً كاس الصفا وانا انا الظمآنُ
وفوارس الجبل الاصم الاسود العاصي لقد تركوا الحروب ودانوا
تركوا العناد مع الفساد وازعنوا وعناد فكرك ما لهُ اذعانُ
وبتونس الخضراء قد خمد اللظا بعد العواصف وانمحى العصيانُ
وعواصف الحب المريعة في حشى هذا الخليل يثيرها الهجرانُ
والشركس الابطال بعد خروجهم قد هاجروا فحماهمُ السلطانُ
وجدوا لهم وطناً بواسع ملكهِ وغدا يفيض عليهم الاحسانُ
لكنَّ بخلك لايزالُ معذبي من رام جودكَ ضرهُ الحرمانُ

فانا لهجرك في شتاتٍ دايمٍ منفىً وما لي في البلاد مكانُ
ما لي سوى الدنيا الجديدة مشبهٌ بدوام حربك ماجرى الدورانُ
افنوا الحديد على الجسوم فبعدهُ اي الجسوم لدى الحروب تصانُ
وسهام لحظك ليس يدركها الفنا هطلت فقلتُ العارض الهتانُ
ما في الشمال مواقعٌ لك تقتضى خلفًا وما لي في الجنوب مكانُ
لكِ في المشارقِ مَطلعٌ من نورهِ اجدِ الهدَى وبهِ الضليل يعانُ
ها نحنُ في عصرٍ بهيجٍ رائقٍ في الشرقِ لا ظلمٌ ولا عدوانُ
فترفقي لطفًا بمغرمك الذي خلع العزار بهزّهُ الهيمانُ
طالَ الدلال فجار في احكامهِ فهي الوصالَ لتنقضى الاحزانُ
ماذا عليك اذا سمحتِ بزورةٍ وبرشفةٍ يحيى بها الولهانُ
لا تختشي من قرب خلك واربعي فالوقت صافٍ والمكان جنانُ
لمَ ذا التباعد والتفار مع الجفا جورًا ونحنُ على الصفا اخوانُ
هذا دمي فاروى الثرى من سفكهِ فعسى تخف بسكبهِ النيرانُ
او بردي من ماءِ ثغركِ غلّتي فعلى رضا بلكِ انزل الرضوانُ
لا ترفضي قلبي الذبيح فانه لا لِهِ حسنكِ في الملا قربانُ

هذي يدي فثق بعهدي دايمًا قسمًا بلطفك ما انا خوانُ

اللجّة

ارسلها من الاسكندرية لحضرة صاحب الدولة خورشيد باشا في بيروت وقد كان والي صيدا

منكَ المحامدُ تنتظر ولكَ التشكر في البشر
خورشيد يا شمسَ العلى يا بدرنا العالي الاغر
مذ لحتَ يا نور الهدَى في افقنا انبهر البصر
فالفضل يسطع في الدجى والشكر يصدحُ في السحر
انا فيكَ مفتخرٌ على اهل الملا ومن افتخر
لكَ منةٌ تسمو على ضعفي وتعجزُ من شكر
ما زالَ لطفكَ غامري من بحر حلمكَ اذ زخر
فحملتُ لجتهُ على لجج البحار ولا خطر
حتى بلغتُ بظلهِ ارضًا يحير بها النظر
سور المدينة سيدي ذهبٌ وتربتها درر
كيف انقلبتَ ترى بها نبعَ اللجين قد انفجر

لكنها شغلت بهِ عن منهل الانس الاغر
فالنيل في فيضانهِ لم يطفِ ما بي من شرر
لكن بقربك سيدي نيلٌ بهِ نيلُ الوطر
ان القطر صاغرٌ عن ان تسوحَ بهِ الفكر
وبسفح لبنان الهنا يصفو بتسريح النظر
سكك الحديد تطيرُ بي فوق الفلاة فلا مقر
ويطيرُ قلبي للحما باقل من لمح البصر
سلوايَ . ذكرك دائمًا وحديث فضلك لي سمر

نورُ الهدى

بعثها من الاسكندرية الى غبطة السيد غريغوريوس بطريرك الروم الكاثوليك في بيروت
تبريكاً بارتقائه الى الكرسي البطريركي

نور الهدى في اعالي الأُفقِ قد لمعا فقلتُ بدرا التقى والمجد قد طلعا
يومٌ سعيدٌ بهِ قد قامَ منتصبًا في سدةِ الطهر حبرٌ لازمَ الورعا
مولى قد اشتهرت جهرًا فضائلهُ بمثلهِ سمعُ هذا العصر ما سمعا

فردٌ سمتْ في لغاتِ الكون خبرتهُ وقد حوى كلَّ علمٍ فائقٍ ووعى
سديدُ رأيٍ لهُ من لحظ فكرتهِ سيفٌ اذا مسَّ حدَّ المشكلِ أنقطعا
في كفّهِ صولجان الحزم مرتفعٌ فوقَ الروءسِ يحيّي من لهُ خضعا
سامي السياسة عدلاً للرياسة قد دُعي فأُشغِلَ في ارشادهِ فدعا
صافي الصفات شريف الذات ذو حكمٍ بفضلهِ قرَّ هذا الدهر مقتنعا
نهلان سكران من خمر الحقيقة مع رشدٍ ينبهُ من بالجهل قد صرعا
لهُ فؤادٌ بحبّ الله منشغلٌ صافٍ وقلبٍ عن الافضال ما هجعا
اراهُ يطمعُ بالإنذار مجتهدًا لوجمَّدَ الاسد بالارهاب ما قنعا
والله يمنح من يبغي مواهبَهُ والفضل يهمي على من شاء مجتمعا
يا ايها السيد العالي الجليل لقد ابهجتنا فتعالى البشر مرتفعا
لسنا نهنيكَ فيما حزتَ مرتقيًا لكن نهنيء من في ظلكَ اجتمعا
قالوا تصدر غوريغوريوس وسما فقلتُ وجهٌ اغرُّ نورهُ سطعا
مذ قمتَ في ذروة التقديس معتصما بالله ترعى خرافًا بالهدى وَرِعا
قالَ المبشرُ في تاريخِ سوددها بافقهِ بطريرك الفضل قد طلعا

سنة ١٨٦٤

دمعُ الصبا

بعثها من الاسكندرية الى الخواجا اسكندر كاسنفليس في طرابلس تعزيةً بفقد امرأته

ما للغرابِ على الاطلالِ قد نعبا صبحًا فأجّجَ في احشائنا اللهبا
نعى فقلنا لهُ الموت المريع ترى سطا فقالَ نعم قد صال واحربا
حمامةٌ في رياضِ الانسِ آمنةٌ اراعها ثم شآء القنصَ فأغتصبا
لكنها مانعتهُ وهو مندهشٌ بما اصابَ فرامَ الحرصَ فانغلبا
قد هالهُ تاجُ نورٍ وهو منحدرٌ على قنيصتهِ الغرآء فاضطربا
فاستخلصتْ من يديهِ وهي باسمةٌ تعلو لروضٍ انيقٍ في العلى خصبا
فما نعبتُ عليها انها سعدتْ لكن بكيتُ لمن في بعدها انتكبا
فتى ارقُّ من المآء الزلالِ على قلبِ الجريحِ دهاهُ البينُ فالتهبا
غصنٌ زها يسلبُ الالبابَ قد عبثتْ بزهرهِ عاصفاتُ الدهر فانسلبا
غصنٌ على غصنهِ المقصوف منكسرٌ لذا انحنى في ربيعِ العمرِ منتحبا
يسراهُ اضحتْ على خديهِ لاطمةً لان يمناهُ سارتْ تبلغُ الاربا
لم يخلع الامس ثوبَ الحزن مبتهجًا حتى تجدَّدَ في احشاهُ منتشبا
سارتْ اليفتهُ والعرس مختتمٌ فجدد الرقص في روضاتهِ طربا

ولم تتمَّ على افراحهِ سنةٌ كأنها سَنَةٌ والعيش حلم هبا
حتى استفاق بصبح العمرِ في ظلمٍ كأنَّما الليل اضحى للصباحِ قبا
يدعو اباهُ ويشكو سلبَ درَّتهِ ويستشيط لما من حظهِ نهبا
يبكي وطفلتهُ تبكي فيرضعها دمعا تهيج لهُ اصواتُ من ندبا
دمع الصبا قد صبا للصبِّ منهملاً يزيد ذا الصبَّ في احزانهِ وصبا
ويجي عليهِ فانَّ الدهر قلَّبهُ كما تقلب يحصي العلم والادبا
رأيتهُ غارقا بالحزنِ محترقًا حتى توهمتُ من حالاتهِ العجبا
أباً يتيمًا عريسًا ارملاً ولهًا شيخ الخطوب صبيًا للصبا غلبا
هذه صفاتكَ يا خلي عرفتَ بها كل الامور بعصرٍ عهدهُ قربا
وفي طباعك يا اسكندر انطبعتْ رقائق اللطف تنفي الغيظ والغضبا
فاطفِ اللهيبَ بحلمٍ فيكَ منغرسٍ واقصر عناكَ فلا ردٌّ لما ذهبا
قد هاجمتكَ خطوبُ الدهر عابسةً فلا تكن لسقوط القلبِ منتسبا
انتَ الشجاع شجاع العقل في فطنٍ تسطو على الجهل حيثُ النور قد سكبا
مصائبُ الدهر لا تبقي على احدٍ ومن تجلَّدَ في الدنيا فما نُكبا

غرابُ الازبكية

ارسلها من القاهرة الى الخواجا سليم نوفل في بطرسبرج تعزيةً بفقد ابنتهِ

تجاورني وتنفر في نداكا وتهربُ ان دنوتُ الى لقاكا
تبربر اعجميًّا لستُ ادري كلامكَ حيثُ ازعجني بكاكا
فويحكَ يا غرابُ البينُ ماذا وراءكَ ايُّ شيءٍ قد عراكا
تقرِّبُ في نعيكَ مشكلاتٍ وتبعدها اذا رمت الفكاكا
وتطلب في جوار النيل دمعي كأنَّ الفيض لم يكفِ ارتواكا
تشيرُ الى الشمال على اضطرابٍ فيظلم بي الجنوبُ لدى نداكا
لقد ابطأتَ ويحكَ مستطيرًا تخبرني بطارقةٍ وراكا
ونحنُ البرقُ يخدمنا بعصرٍ بهِ قد صار يضحكنا سراكا
جعلتَ الازبكية في عيوني كسجنٍ لا اطيقُ بهِ الحراكا
كأنَّ غصونها ليلٌ بهيمٌ تغشاني فحيرني ارتباكا
وعهدي باليمامة في حماها تغازلني على امنٍ عداكا
فقمتَ مكانها اشقى بديلٍ واخبث صاحبٍ عثرتْ خطاكا
تشيرُ الى اليمامة وهيَ صرعى بمخلب خاطفٍ نصبَ الشراكا

مصابٌ قد اطار الرشدَ حزنًا فكان اشدَّ بُوءسًا من بكاكا
الا يا ايها الرجلُ المعنَّى اذابَ قلوبنا سهمٌ رماكا
فما انا يا سليمُ سليمُ عقلٍ اذا شخصتْ هولاً قد دهاكا
غريبٌ قد جننتَ على غريبٍ بدارٍ قد حرمتَ بها صفاكا
سطا فجنَى عليكَ الان دهرٌ مضى باعز شيءٍ من جناكا
مضى غدرًا بوردِ صباكَ يخفي حبيبتكَ التي سلبتْ نهاكا
وكانتْ وردةً من غير شوكٍ فكان الشوك حزنًا في حشاكا
مهاة الشام اين دفنتموها بارض الروس لا تجد انفكاكا
ارى لبنان يدعوها مشوقًا لوادٍ في حماهُ بهِ حماكا
ولكن لا رجاءَ ولا مجيبٌ سوى رجع الصدَى فاقضر عناكا
تجلد واستعن بالله تحيي فوءادًا كل بغيتهِ لقاكا
ولا تسقط امام الدهر ضعفًا فانكَ قد اطلتَ لهُ عراكا
فما هذي الحيوة سوى غرورٍ بهِ الانام تختبط اشتباكا
فكن بالحقِّ معتصمًا رشيدًا ولا يعلو الضلالُ على ذكاكا

النذير

الى الخواجا اسكندر تويني تعزيةً بفقد اخيهِ المرحوم سليم

قم لا تقع ذلَّ عنكَ ٱليأس كن رجلا | وأيقظ فؤادكَ واكفف مدمعاً هملا
وامسكْ جراحكَ لا تهوي على خطرٍ | فكل جرحٍ اذا داويتهُ اندملا
دعْ لطم خديكَ انَّ اللطم يوجعها | سدًى كمنْ يندبُ الأحجار والطللا
وارفق بذاتكَ قد اوشكتَ تعدمها | قلبي عليكَ اكتوى والجسمُ قد نحلا
وانت قلبكَ لم يشفق عليكَ ولم | اعهدهُ يقسى اذا ما حادثٌ نزلا
او أَنتَ في الحزن لم تشفق عليهِ لذا | قد ضلَّ في ظلماتِ الياس مشتعلا
قلبٌ بهِ ليَ قسمٌ لستُ اتركهُ | فانتَ خصمي اذا اورثتهُ العللا
لا بدع ان ذابَ ويحي وهوَ متقدٌ | على اخٍ لكَ لا تلقى لهُ بدلا
ناداكَ لما دعاهُ صوتُ خالقهِ | يبغي وداعكَ حال البعد مرتحلا
فاعتاض باسمكَ زادًا وهو يرسمهُ | ذكرًا على شفتيهِ حينما انتقلا
فكان لاسمكَ حظٌّ انت تحسدهُ | لانهُ قد جنى من لمسهِ القبلا
وكنتَ بالروحِ تسخى قبل مصرعهِ | لكي تراهُ ولكنَّ القضا بخلا
ان كنتَ في غربةٍ تشقى فكنْ ابدًا | بالحلم فيها غريبًا يذهلُ العقلا

مالي اراكَ ضعيف القلب منسحقًا وطالما كنتَ تنفي الحادثَ الجللا

تبكي فتىً في ربيع العمر منصرعًا كالغصنِ منقصفًا في الروض قد ذبلا

تبكي اخاكَ سليمَ الموتِ يلسعهُ لا تبكِه فهو سليمٌ للجنانِ علا

تبكي على عضدٍ قد بتَّ تندبهُ تبكي لحادث فقدٍ خيَّبَ الأملا

والدهر يفتك بالآمال مشتغلاً يهدم ابراجها لا يعرفُ المللا

هاجتك ياصاحِ في الاوطانِ نادبةٌ ثكلى تنوحُ على نجمٍ لها أفلا

أمْ تناديكَ عن بعدٍ لسلوتها ومن دعاكَ لكشفِ الضيم ما انخذلا

فقمتَ في مصرَ تهدي الشامَ عن حرقٍ من النواحِ حنينًا يقلقُ الحللا

تسعى الى النيلِ ظمآنًا فتحسبه نهرا من النارِ لا تلقى بهِ بللا

قد هاجمتكَ خطوبٌ لستَ تعرفها فاعرف من الحزم ما تغدو بهِ مثلا

آهًا فذي المرة الاولى التي سكبتْ عليك في حربها هولاً فكن بطلا

ويحي عليكَ اضعتَ الرشد منسلبًا سكران لا بالطلا حيران منذهلا

تظن ان وجود الناس منكبةٌ لهم وان نظام الكون ما اكتملا

ماذا السوادُ وما ذا الثوبُ تلبسهُ كلُّ امرئٍ في ظلامِ البينِ قد رفلا

ان كنتَ تبغي اكمادَ النفسِ في نظرٍ فانظر الى الدهرِ دوما تلتقي الوجلا

املت اذنك عن صوت الخليل وقد　رام انتباهك حتى التاع واشتعلا
وفوق صدرك يا اسكندر انتقشت　حقايق تركها يستوجب الخجلا
لئن فقدت اخاك اليوم وا اسفا　فاخضع الى الحاكم الجبار مبتهلا
والحزن ضيف ثقيل ان عبثت به　وان تبسمت حلماً هب وانتقلا
كثيف طبع فلا يهوى اللطيف لذا　اذا راى وجه انس باسماً رحلا
والصبر يلفى لجرح القلب خير شفا　فكلما مر في طي القلوب حلا
والكل في الارض اخوان يفرقهم　داعي المنون ولا من يدفع الاجلا

الحنين

فتكات عينك ام مراشف فيك　ذهبت بعقل خليلك المشبوك
ما كنت قبل هواك اعرف سكرة　تنفي الهدى والرشد لا وابيك
ومن العجائب انني حال الهوى　ادري مكانك قادراً آتيك
سلبوك من كفي وجدوا في السرى　شل الحسام اكف من سلبوك
وجلوك عن بعدي فهبت نخوتي　حتى اذا ادركتهم منعوك

وحموكِ ليس بصارمٍ لكنهم بنبال لحظاتِ الرقيبِ حموكِ
والله ما منهم منعتُ مخافةً لكن مخافة شامتٍ يشنوكِ
ما انتِ صائدةِ الاسود بنظرةٍ تدمى فكيف ثعالبٌ صادوكِ
خافوا عليكِ فخوَّفوكِ من السوَى لما تزايد خوفكِ اتهموكِ
ان يتهموكِ فما خليلكِ ساقطٌ لكنهُ الصبُّ الخليقُ بفيكِ
وكأنهم راموا عذابكِ حيثما بسهام طيشٍ ظنونهم رشقوكِ
هل انتِ ملكهمُ المقيم برقهم والله ما باكفهم جبلوكِ
لكنَّ ضعفًا في فؤادكِ يقتضي التسليم ذلاًّ للأُولى حجبوكِ
اميتةَ الدنفِ المصاب بسيرها هلا التفتِّ لخلكِ المتروكِ
حجزوكِ ما حجزوا عيونكِ انها حركاتها تجري بدونِ شريكِ
ما حال ذياك القوام وما انجلى لنظام لؤلؤِ ثغركِ المحبوكِ
ما حال ورد الخد ظلَّ بنضرةٍ فالشوك ظلَّ بقلبيَ المضنوكِ
ما حال معصمكِ الذي فارقتهُ يسبي النُهى بلجينهِ المسبوكِ
هل دام قلبكِ حافظًا لعهودهِ فعلى فؤادي الحبُّ خطَّ صكوكي
هل تذكرين عهودنا يوم الوغى والارضُ تجفل للدمِ المسفوكِ

والشمسُ مظلمةٌ ووجهكِ باسمٌ والناس تظماً والهنا يرويكِ
يومٌ بهِ اختلستْ جوارحنا المنى لما احاط الهول في ناديكِ
بي كنتِ لاهيةً وكان الخطب في الافاق يلهي عنكِ من رقبوكِ
ننسى مواقعنا ونهزأ بالملا ونرى عبوس الدهر ثغر ضحوكِ
مالي وما للنازلات اذا بدا كفي بكفكِ والعلى حاميكِ
اسفا فكفكِ لا سبيل لمسهِ بعد التحجب حيثما اخفوكِ
ادعوكِ لا ادعوكِ دعوة طامعٍ لكنما صوتُ الرجا يدعوكِ
قطع الرجا لكنَّ تخليد الهوَى طي الحشا يقضي بان ارجوكِ
وارى بذاتكِ لا مجيباً للهوى كلا ولا منعاً لمن يقفوكِ
فاذا ابتعدتُ أعدُّ عندك مجرماً واذا دنوتُ ارى النفار يليكِ
قد حرتُ في طرقِ السلو مخيباً بالله سؤلي ما الذي يرضيكِ
بكِ حرقتي ولهي وجرّ صبابتي لكِ مهجتي في مهجتي افديكِ
ان كان قد منعَ اللقا فتحيةٌ من فيك تنعشني وسعدي فيكِ

ارتقاء مصر

الى حضرة صاحب الدولة والفخامة اسماعيل باشا خديوي مصر المعظم
عند عودة المؤلف من الديار المصرية سنة ١٨٦٤

ما تبتغينَ لدى العلياء من أربِ وقد بلغتِ المنى يا امة العربِ
أحياكِ مولاكِ اسماعيلُ فابتهجي واهدي لهُ كلماتِ الشكر عن كثبِ
هنئتمُ يا اهالي مصر انَّ لكم في ظلِّ دولته عمرٌ من الذهبِ
مولًى بقلب أبٍ يرعاكمُ ولهُ ديْناً خضعتمْ بطوعِ ابنٍ لخير ابِ
رقّى البلاد الى اوج العلاء كما احيى العبادَ بفضلٍ غير محتجبِ
فاصبحتْ في بحورِ الرغدِ سابحةً اقطاركم وهي تعلو ارفع الرتبِ
لا ظلمَ لا غدرَ لا استعبادَ يشملكم لا زيغ لا طيش لا قصرٌ عن الاربِ
قولوا الى الهرمِ الاعلى وما جمعتْ قرناقُ من اثرٍ زاهٍ ومن عجبِ
وما بأُقصُرَ من نقشٍ ومن عُمُدٍ وما بثيبةَ من مستصنعٍ صعبِ
على حجارتكم اقوامكم نقشوا اسماء ساداتهم في مجدها الكذبِ
لكنَّ اعمال مولانا العزيز على قلوبنا انتقشتْ فضلاً عن الكتبِ
كانتْ قبائلكم بالجهل خابطةً تلقى العنا تحتَ نيرِ الجور والكربِ
ونحنُ كالامراء اليوم في سعةٍ يسعى الزمان لما نبغي من الطلبِ

ﻻ تذهل العين من اثارِ صنعتهم فلا نراها سوى ضربٍ من اللعبِ

كن صنائعنا اسرارها عظمتْ فنجتني الان منها كل مرتغبِ

ذري بحكمتهم في عصر سيدنا اذ قد افاض ضياء العلم والادبِ

لتى لنا معجزات العصر تخدمنا اسرارها باجتهاد غير منغلبِ

فاضتْ ذراعتنا في ظلّهِ وزهتْ بحلةِ الخصب لا تلوي على السحُبِ

سوزستريس لمصرٍ قد اعيد بهِ بالفهم والحلم لا بالجهل والغضبِ

رد البطالس في علم وفي عملٍ بالامن والسلم لا بالحرب والحربِ

وقامَ فيهِ صلاح الدين منتصباً بالرفق واللطف لا بالفتك والعطبِ

يا ايها السيد العالي الذي لمعت صفاتهُ في جبين العصر كالشهبِ

البستني فوقَ قدري حلّةً عظمتْ في كل عينٍ على ضعفي فيا طربي

اني سارحل عن علياك مصطحباً بالسعد والفخر ممتازاً على صحُبي

ساركبُ البحر حولي مثل لجتهِ بحرٌ عليَّ طما من جودكَ العذبِ

ولي لسانٌ مذيعٌ مثل ضجتهِ يشدو بشكرك منشوراً مدى الحقبِ

وظلكَ الباسط الممدود يشملني اين اتجهتُ ويحميني من النكبِ

فخار الراغب

الى حضرة صاحب السعادة راغب باشا حينما كان المعاون الاول لحضرة خديوي مصر

نظيرُكَ من تلوذُ بهِ العبادُ وانتَ لكل مكرمةٍ عمادُ
بدوتَ بمصر فوقَ النيل نيلاً يفيض على الملا منهُ السدادُ
رأيتكَ راغبًا بالخير تسعى فتسعدُ من مساعيكَ البلادُ
بلادٌ بالعزيز لها حيوةٌ وانتَ بظلهِ فيها فوأدُ
اقامكَ في اعانتهِ هماماً لهُ بالفضل سبقٌ وانفرادُ
فكنتَ بكفهِ سيفًا صقيلاً بماءِ فرندهِ اندمجَ الرشادُ
تدبر تحت رايتهِ اموراً لها بيديك قد تركَ المقادُ
يراعُ الحكمةِ الغراءِ امسى بكفكَ لا يروّعهُ انتقادُ
جيادك في ميادين المعالي سوابق لا تقاربها جيادُ
ارى بجماكَ وجهَ السعد يزهو وامالي برؤيتهِ تشادُ
نعم شرفي بباب علاك يبدو وسعدي تحتَ ظلكَ يستفادُ

شكرُ الجميل

لسعادة المشار اليهِ ايضاً

أنا لا افي حقَّ التشكر لا افي هو فوق مقدرتي وعفوكَ منصفي
كيفَ الوفا لعنايةٍ عظمى علَتْ اوصافها عن فكر كل مصنّفِ
سربلتني كرمًا بابهجِ حلَّةٍ ومنحتني بالحلمِ كلَّ تعطفِ
يا راغب الافضال ما بين الملا ان العلى بكَ راغبٌ لكَ يصطفي
مـا زلتَ مرتقيا الى آفـاقهِ حتى علوتَ الى مكانٍ اشرفِ
قد قمتَ في مصرٍ بظلِ عزيزها تروي المحامد والتقى عن يوسفِ
ادهشتَ مقلتنا بفضلٍ ظاهرٍ وسلبتَ مهجتنا بذا اللطف الخفي
يصبو سواكَ الى الجميل وانتَ لا تهوى سوى عمل الجميل الالطفِ
لا زلتَ ترفل بالسعادةِ والصفا وتسر افئدةً بشكرك تشتفي

محامد الشريف

الى حضرة صاحب السعادة شريف باشا ناظر الامور الخارجية في مصر

لهجَ الزمانُ بشكرك المتضوّعِ فأمِلْ سماعَكَ للبريةِ وأسمعِ
انتَ اللطيف لبستَ الطف حلةٍ انت الشريف حللتَ اشرف موضعِ
في جبهة العليا طلعتَ مكللاً بالمجد تدهش مقلة المتطلعِ
تجري لفكرِكَ في البلادِ منابعٌ طافت بفيضٍ للرشادِ منوَّعِ
لك بالسياسة خبرة تجلو بها ظُلَمَ المشاكلِ بالصوابِ المقنعِ
شملت عنايتكَ المعارف فازدهت في مصر ترقى للمقامِ الارفعِ
انعشت امّتها بفضلٍ باهرٍ فغدت اليكَ مشيرة بالاصبعِ
في ظلّ مولانا العزيز انرتها علمًا علَتْ اعلامهُ في الاربعِ
قد سرني وفدي لركنكَ زائرا ويسوءني بعد ابتهاجي مرجعي
فانا للطفك شاكرٌ لكنني شاكٍ رحيلي في لسان مودّعِ

طلعة السعادة

لحضرة صاحب السعادة طلعت باشا باشكاتب الجناب الخديوي في مصر

لك في بروج المجد اسعد طلعةٍ   تهدى الهدى وتزيل كل دجنةِ

قد اطلعتك سما المعالي كوكبًا   بجبين مصر لامعًا في الامةِ

فغدوتَ في الدنيا هماما ساميًا   عند العزيز ممنعًا بالعزةِ

فوق الرؤس بدا يراعك قايمًا   يملي من العلياء كلّ حقيقةِ

سكران فوق الطرس يشرد طائرًا   لكنّ سكرتهُ بخمر الحكمةِ

اين ابن مقلة لو راى حركاتهِ   لغدا بدهشتهِ عديم المقلةِ

سعدتْ بفيض النيل مصرُ وازدهتْ   بصفاء لطفكَ طائفا كاللجةِ

بالماء تنتعش الجسوم وانما   تحيي النفوس بفيض تلك الرقةِ

يا طلعةً للخير تشرقُ في الملا   يا بهجةً للفضل تنعش مهجتي

انا لا افي حق التشكر حيثما   عظمتْ على ضعفي جبال المنّةِ

وافيتُ ركنكَ زائرًا فمنحتني   حللاً يسربلني باشرف حلّةِ

وما هو فاعلٌ قصرت يداهُ اذا نظرَ الخليل بذا المقامِ
ازيلي العقد ليس لهُ مكان بجيدكِ واطرحي درر النظامِ
خذي عنقي يدار عليه طوقـاً وان لم ترتضي فخذي كلامي
كلامٌ فيه وصفك اي شيءٍ يفضّلُ عنه ما بينَ الانامِ
اميطي السترَ عن صدرٍ رخيمٍ فقد حسدَ الجبينَ بلا لثامِ
سلي الازرار ان هناك موجٌ من النهدين يحبس وسط جامِ
مذيبة مهجتي جوذي ببرءي فقد عظمت مكابدة السقامِ
لقد طال احتجابكِ واحتمالي وابعدني عنادكِ عن مرامي
اراكِ ولا اراكِ سوى كبرقٍ فاقنع من وصالكِ بالسلامِ
واظفر لا بغير الوعدِ نيلاً متى اقتصرَ الكريم على الكلامِ
مضى ما قد مضى فدعي عذابي لننسى الان سالفةَ الخصامِ
يسوء الدهر ثم يسرُّ يومـاً ويبكي المرء من بعدِ ابتسامِ
سعيدٌ من تيقظ لليالي وبادر للمنى وقتَ اغتنامِ

نجمة لبنان

الى حضرة صاحب الدولة داود باشا متصرف لبنان تبريكا بوسام المجيديه الاولى

اللهُ أكبرُ هذا منتهى الشرفِ   فأجني المنى يا ربى لبنانَ واقتطفي
طافَ السرورُ على الاحياءِ فابتهجي   والرغدُ فاضَ على الارجاءِ فارتشفي
مولاكِ كافاهُ مولى الكون سيّدنا   بتحفةٍ هيَ كانت اعظم التُحَفِ
وهل تكافينَ احسانًا لرافتهِ   عليكِ الا بشكرٍ غير منصرفِ
وانتَ يا ايها الشعبُ الامين لقد   احياكَ داودُ بالإسعادِ فاعترفِ
والاك واليكَ بالإصلاح مجتهدًا   فوالهِ بمزيدِ الحبِّ والشغفِ
مشيرُ مجدٍ الى الاحسان منعطفٌ   لنصرة الحقِ يسعى غيرَ منعطفِ
تحلو لنا كلماتُ الحلمِ من فمهِ   كالدرِ يخرج منثورًا من الصدفِ
اضحى السلامُ نزيلاً في ولايتهِ   والامنُ من طرفٍ يسري الى طرفِ
احيى بحكمتهِ الغزا البلاد كما   بعدلهِ سارَ فيها غيرَ معتسفِ
قد قدَّ بالسيفِ متنَ المعتدين كما   قد قام يرهب في جيشٍ من الصُحُفِ
فتاب كل عتيٍّ وهوَ مرتجفٌ   وطاب كلُّ بريٍّ غيرَ مرتجفِ
يا ايها السيد العالي الذي فُتِحَتْ   لهُ المعالي كميدانٍ فلم يقفِ

نراكَ بحرَ علومٍ قاذفًا دررًا وبدرَ فضلٍ منيرًا غير منخسفِ

أنتَ الطبيبُ الذي من فيض حكمتهِ قد طابَ لبنان منقوذًا من التلفِ

مازلتَ بالرفق تشفي الداءَ مندفعًا دون انزعاجٍ فتحيي مهجةَ الدنفِ

لكنَّ قومًا طغوا جورًا على عجلٍ فكنتَ اعجل من سهمٍ الى هدفِ

بادرتهم وحسامُ الحقِّ مشتهرٌ فكان حزمكَ فيهم خيرَ منتصفِ

وكلُّ اعمالكَ الغراءِ غايتها بلُّ الصدى وشفاءُ الاعين الذُرفِ

أنعشتَ لبنان من بعد المصابِ كما انسيتهُ اليومَ عصر الجور والجنفِ

فتاهَ بالعزِّ لا يلوي على سلفٍ وفقتَ بالفضل تغنيهِ عن الخلفِ

لذا اتاكَ وسامُ المجدِ مرتكضا وخلفهُ لاحقاتٌ بالحقوقِ تفي

فقالَ لما اضا نورًا مؤرخهُ قد زيَّنَ البدرَ نجمُ المجدِ في الشرفِ

سنة ١٢٨٠

نعمة لبنان

الى حضرة صاحب الدولة المشار اليهِ تبريكاً بتجديد ولايتهِ

دوامكَ في على لبنان فيهِ دوامُ نعمتهِ

وعزُّكَ في محاصنهِ بهِ تثبيتُ عزّتهِ

أَلَستَ طبيبهُ السامي الذي احييتَ مهجتهُ
وقمتَ بلطفكَ ألهامي تحلُّ بوسطِ مهجتهِ

جعلتَ جبالهُ بالجدِّ سهلاً للامانِ كما
اقمتَ شوامخًا للمجدِ تعلو فوقَ قمتّهِ

أَثيرٌ فوقهُ لمعتْ صفاتكَ مثلما سطعتْ
أَشعتكَ التي طلعتْ تزيل غشا دجنّتهِ

تعوَّدَ منظرَ الأنوار من آفاق مشرقها
ولولا ذاكَ دُكَّ وقد رأَكَ لعظمِ دهشتهِ

راى داودَ عادَ لهُ بعودٍ للصفآءِ جلا
يخبّر عن سليمانٍ بحكمتهِ وصولتهِ

ملأتَ هضابهُ فرحًا بما قد حازَ من نعمٍ
ولولا رهبةٌ شملتهُ مال لفرط بهجتهِ

طفيتَ لهيبهُ كرمًا فاصبحَ للسلامِ حمًا
نخال كهوفهُ حرمًا وأُسعدَ بعد نكبتهِ

وسرَّ مليكنا العالي بكونكَ في ولايتهِ

تساوي في عدالتهِ صنوفًا من رعيتهِ

فأجمعَ مجمعُ الدنيا بانك خير منتخبٍ

لهُ تبدو من العليا نظير أبٍ برحمتهِ

وثبتَكَ المليكُ بهِ تزيدُ نجاحهُ كرمًا

وتردعُ كلَّ معترضٍ وانتَ حسامُ سطوتهِ

فيا ابناءَ لبنانٍ ظفرتم في معالمهِ

بألطافٍ من العلياءَ تزهو مثلَ نضرتهِ

لواءَ الملك مرتفعٌ عليكم باسطٌ ابدًا

تدوم لكم حمايتهُ فدوموا تحتَ نعمتهِ

وَفا لكمُ الزمانُ فكانَ مُسْعِدَكُمْ نؤرّخهُ

وفي لبنانَ داودٌ صفا تجديدُ دولتهِ

سنة ١٢٨١

معادُ الشمس

لحضرة صاحب الدولة خورشيد باشا وهو والي صيدا

عادةُ ٱلشمسِ ذهابٌ ومعادْ وانتقالٌ فوقَ افاق البلادْ
ولذا خورشيدُ مولانا غدا طائفًا يُسعدُ احوالَ العبادْ
سارَ بالإِقبال والاجلالِ في موكب المجدِ وبالاسعادِ عادْ
انقذ المظلومَ من ظالمهِ وازالَ البغي مع شرِّ العنادْ
امنَ الاقطارَ في ارهابهِ ونفى عن سطحها شوكَ القتادْ
ساحقًا للخطبِ عزمًا ماحقًا ظلمات الجهلِ فى نور الرشادْ
ساكبًا للفضلِ حلمًا واهبًا كلما يخجلُ مَنْ مَنَّ وجادْ
سيدٌ ينهبُ ارواحَ الملا باكفِّ اللطفِ لا سيفِ الجلادْ
تنفثُ الحكمة في اقلامهِ كلمات الحقِ عن رأي السدادْ
ايها الحاملُ سيفًا للهدى تعقدُ العدلَ لهُ فوقَ النجادْ
مسعدي عَوْدي لعلياكَ كما عَوْدكَ السامي نفى عني السهادْ
كنتُ في مصرٍ وكانتْ فكرتي في ربَى الشام وقلبي بانقيادْ
اشكرُ النعمةَ فيها شاكيًا بعضَ ايامٍ شجتني بالبعادْ

ارشفُ النيلَ وظنّي انَّهُ   من ندى لبنانَ قطرٌ مستفادْ

ما جنوبُ الارضِ عندي منبعٌ   للهنا والشرقُ سؤلي والمرادْ

في حماكَ اليوم سعدي ينجلي   أملي فيهِ على اعلى عمادْ

اذ رجعتَ الانَ في جيشِ الهنا   لحما بيروتَ يزهو بالمعادْ

وجدَ الفضلُ اليها مهبطًا   فغدا يهمي ويروي كل صادْ

وشدا بالّيمن ارّخ وألسنى   آبت الشمسُ الى أفقِ البلادْ

سنة ١٢٨١

شمسُ الشرق

ولحضرته ايضًا وداعًا حينما توجه من بيروت واليًا لولاية الشرق

بالخير باليمنِ بالاسعادِ بالظفرِ   بحفظِ ربّكَ سرْ يامنعش البشرِ

واسطع على الشرق بالافضال لامعةً   فالشمسُ في الشرق تهدي النور للنظرِ

وارفق باكبادنا الجرحى لبعدكَ عن   افاقنا فلقد سارتْ على الاثرِ

مولايَ خورشيد لا شيءٌ يغيّرنا   عن التعلق بعد البعد والسفرِ

ان كنتَ تبعدُ عنا ليس يبعدنا   عنك التشكر والتذكار في السيرِ

ندعو بحفظك تاجا للزمانِ كما   نشدو بشكرك في الاصالِ والسحرِ
نحنُ الأُولى افتخروا فيما منحتهمُ   منَ الهنا والمنى يا خير مفتخرِ
فاذكر بلاداً وقوماً طالما رشفت   كُؤُوسَ الطف عُلاك المنعش العطرِ
قد طالما جدتَ لي بالفضلِ منك كما   يطول شكرك مني غير منحصرِ
من يشملُ الناس بالإحسان يشملهُ   باريهِ بالخيرِ يحميهِ من الضررِ
يا ايها الكوكبُ المسعود طالعهُ   يا باذخ المجدِ بل ياشامخ الخطرِ
انتَ الهمام الذي جلت مهابتهُ   فامّنَ القطر ينفي عارضَ الخطرِ
تشدو بمدحكَ افواهُ العبادُ وقد   قرت لفضلكَ بين البدو والحضرِ
لك الثنا انتَ قد احييتَ انفسنا   لازالَ لطفكَ يحيي مهجةَ البشرِ
تدعوكَ سلطنةَ العليا وقد عرفت   افضالِ ذاتكَ عن خبْرٍ وعن خَبَرِ
فقم الى الفلكِ العالي الذي سعدت   ابراجهُ بكَ تجلو راية الظفرِ
فارض روم من الاتراكِ قد ظفرت   مذ ارخوها بشمس الشرق بالوطرِ

سنة ١٢٨١

تاريخ

لحضرة المشار اليهِ بنظارة المالية الجليلة

لما رأكَ مليكنا شمسًا لهُ لم يرضَ بعدكَ عن اثيرٍ عالي
فجلاكَ في دارِ السعادة، قائلًا خورشيد ارّخ ناظرٌ للمالِ

سنة ١٢٨٢

اسعاد سوريَّة

لحضرة صاحب الدوله محمد رشدي باشا تبريكا بولاية سورية الجليلة

نظيرَ ذاتكَ فلتحوى يدُ الدولِ لازالَ فضلك فينا مضربَ المثلِ
اصبحتَ بالرشد في افقِ العلى رجلًا مشيَّد المجدِ لا يلوي على رجلِ
لله درُّكَ في العلياءَ من بطلٍ ايماءُ لحظيهِ يدمي مهجةَ البطلِ
زهتْ فعالكَ بالافضالِ لامعةً في جبهة العصر لا تبقي على خللِ
فنلتَ نعمةَ مولى الملك سيدنا محيي العبادِ بهامي فضلهِ الهطلِ
ولّاكَ سوريَّةَ الزهراءَ فابتهجتْ بالبشر تحمد جود الواحد الازلي
قال اتحفوا الشام في رشدي يدوم على افاقها ناشرًا عدلي على المللِ

أَلستَ طبيبهُ السامي الذي احييتَ مهجتهُ
وقمتَ بلطفك الهامي تحلُّ بوسطِ مهجتهِ

جعلتَ جبالهُ بالجدِّ سهلاً للامانِ كما
اقمتَ شوامخًا للمجدِ تعلو فوقَ قمّتهِ

أثيرٌ فوقهُ لمعتْ صفاتكَ مثلما سطعتْ
أشعتكَ التي طلعتْ تزيلُ غشا دجنّتهِ

تعوَّدَ منظرَ الأنوار من آفاق مشرقها
ولولا ذاكَ دُكَّ وقد رآكَ لعظمِ دهشتهِ

راى داودَ عادَ لهُ بعودٍ للصفاءِ جلا
يخبّرُ عن سليمانٍ بحكمتهِ وصولتهِ

ملأتَ هضابهُ فرحًا بما قد حازَ من نعمٍ
ولولا رهبةٌ شملتهُ مالَ لفرط بهجتهِ

طفيتَ لهيبهُ كرمًا فاصبحَ للسلامِ حمًا
تخال كهوفهُ حرمًا واُسعدَ بعد نكبتهِ

وسرَّ مليكنا العالي بكونكَ في ولايتهِ
تساوي في عدالتهِ صنوفًا من رعيتهِ
فأجمعَ مجمعُ الدنيا بانك خير منتخبٍ
لهُ تبدو من العليا نظير أبٍ برحمتهِ
وثبَّتكَ المليكُ بهِ تزيدُ نجاحهُ كرمًا
وتردعُ كلَّ معترضٍ وانتَ حسامُ سطوتهِ
فيا ابناءَ لبنانٍ ظفرتم في معالمهِ
بألطافٍ من العلياءِ تزهو مثلَ نصرتهِ
لواءُ الملك مرتفعٌ عليكم باسطٌ ابدًا
تدوم لكم حمايتهُ فدوموا تحتَ نعمتهِ
وَفا لكمُ الزمانُ فكانَ مُسْعِدَكمْ نؤرّخهُ
وفي لبنانَ داودٌ صفا تجديدُ دولتهِ
سنة ١٢٨١

معادُ الشمس

لحضرة صاحب الدولة خورشيد باشا وهو والي صيدا

عادةُ الشمسِ ذهابٌ ومعادْ وانتقالٌ فوقَ آفاقِ البلادْ
ولذا خورشيدُ مولانا غدا طائفاً يُسعدُ احوالَ العبادْ
سارَ بالإقبالِ والاجلالِ في موكبِ المجدِ وبالاسعادِ عادْ
انقذَ المظلومَ من ظالمهِ وازالَ البغيَ مع شرِّ العنادْ
امنَ الاقطارَ في ارهابهِ ونفى عن سطحها شوكَ القتادْ
ساحقاً للخطبِ عزماً ماحقاً ظلماتِ الجهلِ في نورِ الرشادْ
ساكباً للفضلِ حلماً واهباً كلما يخجلُ مَنْ مَنَّ وجادْ
سيّدٌ ينهبُ ارواحَ الملا باكفِّ اللطفِ لا سيفِ الجلادْ
تنفثُ الحكمةَ في اقلامهِ كلماتُ الحقِّ عن رأيِ السدادْ
ايها الحاملُ سيفاً للهدى تعقدُ العدلَ لهُ فوقَ النجادْ
مسعدي عَوِّدني لعلياكَ كما عودكَ السامي نفى عني السهادْ
كنتُ في مصرٍ وكانتْ فكرتي في ربى الشامِ وقلبي بانقيادْ
اشكرُ النعمةَ فيها شاكياً بعضَ ايامٍ شجتني بالبعادْ

ارشفُ النيلَ وظنّي انَّهُ من ندَى لبنانَ قطرٌ مستفادْ
ما جنوبُ الارضِ عندي منبعٌ للهنا والشرقُ سولي والمرادْ
في حماكَ اليوم سعدي ينجلي أَملي فيهِ على اعلى عمادْ
اذ رجعتَ الانَ في جيشِ الهنا لحما بيروتَ يزهو بالمعادْ
وجدَ الفضلُ اليها مهبطاً فغدا يهمي ويروي كل صادْ
وشدا باليمن ارّخ والسنَى آبت الشمسُ الى افقِ البلادْ

سنة ١٢٨١

شمسُ الشرق

ولحضرته ايضاً وداعاً حينما توجه من بيروت والياً لولاية الشرق

بالخير باليمنِ بالاسعادِ بالظفرِ بحفظِ ربّكَ سرْ يامنعش البشرِ
واسطع على الشرق بالافضال لامعةً فالشمسُ في الشرق تهدي النور للنظرِ
وارفق باكبادنا الجرحى لبعدكَ عن افاقنا فلقد سارتْ على الاثرِ
مولايَ خورشيد لاشيءٌ يغيّرنا عن التعلق بعد البعد والسفرِ
ان كنتَ تبعدُ عنا ليس يبعدنا عنك التشكر والتذكار في السيرِ

نشدو بشكرك في الاصالِ والسحرِ ندعو بحفظك تاجا للزمانِ كما
من الهنا والمنى يا خير مفتخرِ نحنُ الأُولى افتخروا فيما منحتهمُ
كؤُسَ لطفِ علاك المنعش العطرِ فاذكر بلادًا وقومًا طالما رشفتْ
يطول شكرك مني غير منحصرِ قد طالما جدتَ لي بالفضلِ منك كما
باريهِ بالخيرِ يحميهِ من الضررِ من يشملُ الناس بالإحسان يشملهُ
يا باذخ المجدِ بل ياشامخ الخطرِ يا ايها الكوكبُ المسعود طالعهُ
فامَّنَ القطر ينفي عارضَ الخطرِ انتَ الهمام الذي جلت مهابتهُ
قرت لفضلكَ بين البدو والحضرِ تشدو بمدحكَ افواهُ العبادُ وقد
لا زالَ لطفكَ يحيي مهجةَ البشرِ لك الثنا انتَ قد احييتَ انفسنا
افضالِ ذاتكَ عن خُبْرٍ وعن خَبَرِ تدعوكَ سلطنةَ العليا وقد عرفتْ
ابراجهُ بكَ تجلو راية الظفرِ فقم الى الفلكِ العالي الذي سعدتْ
مذ ارخوها بشمس الشرق بالوطرِ فارض روم من الاتراكِ قد ظفرتْ

سنة ١٢٨١

تاريخ

لحضرة المشار اليهِ بنظارة المالية الجليلة

لما رأَكَ مليكنا شمسًا لهُ لم يرضَ بعدكَ عن اثيرٍ عالي
فجلاكَ في دارِ السعادة ، قائلاً خورشيد ارّخ ناظرٌ للمالِ

سنة ١٢٨٢

اسعاد سوريّة

لحضرة صاحب الدوله محمد رشدي باشا تبريكا بولاية سورية الجليلة

نظيرَ ذاتكَ فلتحوي يدُ الدولِ لا زالَ فضلك فينا مضربَ المثلِ
اصبحتَ بالرشد في افقِ العلى رجلاً مشيَّد المجدِ لا يلوي على رجلِ
لله دركَ في العلياءِ من بطلٍ ايماءُ لحظيهِ يدمي مهجةَ البطلِ
زهتْ فعالكَ بالافضالِ لامعةً في جبهة العصر لا تبقي على خللِ
فنلتَ نعمةَ مولى الملك سيدنا محيي العبادِ بهامي فضلهِ الهطلِ
ولاَّكَ سوريَّةَ الزهراءَ فابتهجتْ بالبشر تحمد جود الواحد الازلي
قال احتفوا الشام في رشدي يدوم على افاقها ناشرًا عدلي على المللِ

فاصبحتْ مثل مصرٍ فيكَ راويةً عن فضلِ يوسف في ايامهِ الاولِ
اما سنوكَ فبالإسعادِ اجمعها في الخصب والرغد فوق السهل والجبلِ
سبعونَ لا سبع نرجوها ونأملها بالخير واليمن والاقبال في العملِ
افضتَ بشرًا بهِ الفيحاءُ راشفةٌ كاس المسرَّة تجني قرة المُقَلِ
الستَ انتَ الذي انقذتَ مهجتها بفيض لطفكَ بعد الحادث الجللِ
وغردت لك بيروت البديعة في لحن التهاني وفاح الطيبَ في الحللِ
واصبح الحرم الاقصى لهُ حرمٌ يُحمَى بمجدك لا بالسيف والاسلِ
مسرّةٌ طفحت في الكونِ مانحةً لي قسمها الاوفرَ الهطال بالجزلِ
انتَ الهمامُ الذي نلقاهُ شخصَ هدًى من جوهرِ العقلِ مجبولاً من الاملِ
معظَّمًا كلٌّ لفظٍ سارَ من فمِهِ تبنَى عليهِ سياساتٌ من الدولِ
مزيّنَ العصرِ في هادي اشعتّهِ موءّمنَ القطرِ والآفاق والسبلِ
من راحَ ينقدُ امرًا قد حكمتَ بهِ يعودُ في ملء كفّيهِ من الخجلِ
تحمي محبكَ من ضيمٍ ومن ضررٍ ولو توطنَ وكرَ الحيةِ العَصَلِ
وترهبُ النسرَ في العلياء منطلقًا فلا يكادُ يمسُّ الطيرَ من وجلِ
وليس معتصمًا من رحتَ تدركهُ وانتَ بالحزمِ معصومٌ من الزللِ

والطفك الباهر الفياض رقته تحيي قلوب الملا تشفي من العلل
ففي جبينك انس رايق بهج يبشر الوفد بالمأمول عن عجل
كم رحت تنعش بالاحسان انفسنا والشكر اهديه من قلبي ومن قبلي
فانت مولاي ذخري مسعدي عضدي ولي امري نصيري منتهى املي
ما التذ بالراح من قد راح يرشفه عند الصباح كما قد لذ شكرك لي

ولهُ تاريخ

سعدت ربوع الشام يسطع فوقها بدر بابراج المعالي قد سما
لما انجلى قال الخليفة ارخوا رشدي بسوريا زها وتحكما
سنة ١٢٨١ .

شكوى الفراق

للخواجا جرجس تويني في الاسكندرية

طال انتزاحك اي متى ملقاكا ويعود للوطن العزيز بهاكا
لما راك وانت زينة جيده عنه بعدت بشوقه ناداكا
فلذاتك الغراء فضل باهر يدعو لحبك شاهدًا بوفاكا

لك في الصفات الغر كل حميدةٍ طبعت بافئدةِ الملا معناكا

امجمَّع الالطافِ وهو يفيضها هلا سمحتَ بفضلةٍ لسواكا

ما انتَ ذو بخلٍ يضنُّ وانما ليس البخيلُ بمجدهِ الأَّ كا

لا تنكرُ الصحْبُ الكرامُ مآثرًا عنها يقصّرُ من سرى مسراكا

تبعوكَ مــا لحقوكَ الا انَّهم جاروكَ فأتَّسموا ببعضِ ثناكا

ومن العجائبِ انهم للفضلِ مــا حسدوكَ بل غبطوا انتشار شذاكا

يا ابن التوينيّ الكريم لكَ الثنا فلقد بنتْ بيتَ الفخار يداكا

لم انس يوم حللتَ مصرَ فكنتَ لي فيهــا كيوسف فائزًا بصفاكا

قد رحتَ من راح المحبةِ شاردًا لا استفيق سوَى على ذكراكا

انا ذلكَ المشتاق اعدمني النوَى بعد اللقا جورًا عدمتَ نواكا

طيبُ اجتماعٍ هبَّ يخترقُ النوَى ما طالَ حتى صال سيفُ جفاكا

قد ايقظَ الحبُّ الموسد بالحشى مع انهُ مــا نام منذ سراكا

كنسيمةٍ هبتْ على النار التي تحت الرماد فاسفرتْ كسناكا

قل للفراق بانني متجلدٌ فليرشقنَّ سهامهُ فتاكا

لا انثني حتى اذيبُ فؤادهُ واقدُّ عاتقهُ بسيفِ لقاكا

يومـًا ستجمعني السعادةُ بالحما فاكاد ارقص بالسرورِ حماكا
او لا ففي النيلِ المباركِ موردٌ يطفي غايل خايل حين يراكا

صدى الفؤاد

للخواجا اسكندر تويني في الاسكندرية جوابًا عن ابيات

لا تشكُ ليلكَ لا تراهُ طويلا حان الصباحُ فخذ اليهِ سبيلا
تشكو الفراقَ لمن شكوت مذاقهُ يا ذا الجريح لقد دعوتَ قتيلا
وفدت ربيبتكَ التي سيرتهـا تبدي اليَّ صبابةً وغليلا
قد خلتها خجلتْ فقمتُ ملاطفًا حتى ازلتُ حجابهـا المسدولا
فوجدتها غراء تفتكُ بالدجى تجلى فتنتثرُ النجوم افولا
وهممتُ ارفع عن محيّاهـا الحيا واذا بهـا سكرى تجرُّ ذيولا
ضمنتها من راحِ حبكَ نشاةً فاتتْ مرنحةً تميل مميـلا
انهلتها من ماء لطفكَ فاهتدتْ من مصر زائرةً لتهدي النيلا
فكانها طرحت ندى انفاسهـا او طارحتْ سيل الدموع عليلا
فرويت لكن ما رويتُ تحرقـًا هل من زلالٍ ينعش المقتولا

نشرتْ عليَّ بنشرها نشر الشذا ما العطر عند مجرّحٍ مقبولا

مالي وللاثر المزيد تحرُّقي العين قصدي لا اريد بديلا

نحلتْ شكايتها كلطفكَ رقّةً اذ قمت تبعث للنحيل نحيلا

او لم يرقّصها هيامكَ لاختفتْ عني وهل يجد الضايل ضايلا

مصريةٌ قبلت ازهرها وما قبلتهُ حتى لحتُ ذبولا

فكأن حر الوجد لاعب زهرها عند الصبوح فهبَّ فيهِ محيلا

اتظنني ممن يحول عن الوفا اتظن في غير الخليل خليلا

طبع العباد على الفساد على الاذى فاترك ان أسطعتَ ألعزيز ذليلا

جبلوا على التمليق فاحذر غيهم لا سيما ان اكثروا التبجيلا

ان كنت قد تجد الصحاب كثيرةً فانظر ترى اهل الوفاء قليلا

انا لستُ افرق بين حبٍ اوقلى وارى بكلٍ باطلاً مخذولا

ساوى الزمان لديَّ في حدثانهِ بعد العراك القيد والاكليلا

فكما انام على جناح نعامةٍ في منزل الافعى ابيتُ نزيلا

مالي سواكَ ولا سوايَ ترى بهِ خلاً صدوقاً بالوفا مجبولا

عظمت محبتنا فكانت لامةً تركتْ بسيف العاذلين فلولا

حال التفرق بيننا فاذابنا لو لم نؤمل قربنا المسئولا
ما العاصفات العارضات على الصفا الا لترجعه اليك صقيلا
ان جار جيش البين في احكامه رفع اللقاء حسامهُ المسلولا
وعلى البعاد العيد عاد فلم يعد فكرًا بعودة غيره مشغولا
عيدي برؤياك البهيجة انها املي وليس سواءها المأمولا
فاسأل فؤادك عن اليفك طالما كان الفؤاد على الفؤاد دليلا
اصبو اليك على السرور على الاسى اشدو بذكرك بكرةً واصيلا
سلبت معانيك الرقيقة مهجتي فكأنها سر الغرام نحولا
بهرت صفاتك بالاشعة ناظري فغضضت طرفًا عن سناك كليلا
اسكندر احيي خليلك باللقا واذا ضننت فلا تكون خليلا
عد للحما فلقد دعاك هزاره شوقًا يسعّر في القلوب غليلا
واترك ربوع النيل منتزحا فما سكبت عليك العسجد المحلولا

التعدادُ

رثى بها والده المرحوم جبرائيل الخوري المتوفي في جبل لبنان في ٦ و١٨ ايلول سنة ١٨٦٥
حال وجود عائلته في الجبل المذكور منهزمة من بيروت
في مدة الهواء الاصفر

بيدي خذوا ضاقتْ عليَّ مذاهبي ... وأَستنقذوني من اكفِّ مصائبي
او مزقوا احشاي لستُ بقادرٍ ... ان احمل الهضبات فوق مناكبي
اين الفرار من الزمان وظلمهِ ... ومن المقاومُ للعدوِّ الغالبِ
من راح يطلبُ من مكائدهِ الصفا ... طلب الوفاء من الخؤون الكاذبِ
انا ساقطٌ فلقاء صاعقة القضا ... انا خابطٌ بدجى المصاب الناكبِ
لا تكثروا كَلِمَ التعازي انها ... مثل النبال على الفؤاد الذائبِ
سمع الحزين الى عبارات العزا ... نظرُ الجريح الى حسام الضاربِ
بل وازروني بالبكاء فانهُ ... يشفي غليل القلب وسط مصاعبِ
ولو استطعتُ حبست دمعي انني ... لا ابتغي فرجًا بجال متاعبي
تبًا ليومٍ كان مطلع فجرهِ ... بغيابِ نجم هدايتي ومآربي
فيهِ فقدتُ ابي وفارجُ كربتي ... وحرمتُ فيهِ ذخيرتي ورغائبي

يا صاحِ لا غير النحيب يطيبُ لي فاندبْ وزد ولهي بهِ يا صاحبي
كاسًا سقاني البين مرّ مذاقهِ كالسم يفتكُ في فؤاد الشاربِ
جاورتُ لبنان العظيم وبغيتي فيهِ النجاة من الوباء الناهبِ
فسطا القضا حتى رأيتُ جبالهُ همًا تراكم قائمًا بجوانبي
فكأنها من تحت اذيال الضحى جسم الظلام عليهِ هام نوائبِ
وكأنها انطبقت عليَّ فلم اعد الا دفينًا في مضيق مصائبِ
يا غائبًا عنا وذكرك بيننا طول الزمان نراهُ ليس بغائبِ
اسرعتَ في عهد المسير وقد دعا صوت البشير فقمتَ نحو الطالبِ
اوحشتَ دارك انما لكَ منزلٌ اهداكَ فيهِ الانس عفو الواهبِ
فارقتنا فمتى المعاد واي متى يقضى بعادكَ وهو ضربةُ لازبِ
حملوك ما صبروا عليَّ بُرَيهةً اقضي بها حق الوداع الواجبِ
فبارض مولدك الكريمة بقعةٌ اودعت فيها الان جلَّ مطالبي
قد ارجعتكَ لافقها صدف القضا فرجعتَ محمولا بغير جنائبِ
فسقيتها من سيل دمعي عارضًا قد ناب عن فيض الغمام الساكبِ
فهل ارتويتَ بهِ وانتَ على غنى عنهُ بفيض مراحم ومواهبِ

أَأَبي فديتكَ لو يردُّكَ لي فدًى عني ذهبتَ اعز مولى ذاهبِ
اين الملاطفة التي قد طالما منها رشفنا كل عذب مشاربِ
اين الحنوُّ واين ادعية الرضى تلك التي بسطت لديَّ رغائبي
ام اين ايديك التي بجميلها جادتْ على جيدي بطوق كواكبِ
أَأَبي لماذا لا تجيبُ بنيك قد صرخوا اليكَ وكنت خير مجاوبِ
أَأَبي لما اغمضت عينكَ بعدما قد كنت تسهر يا شفوق مراقبي
أَغمضت طرفكَ رأفةً كيلا ترى في حال مصرعكَ الاليم نوائبي
ام انت لاهٍ مع سميكَ في السما اعني بهِ جبريل أشرف صاحبِ
اواهُ ما امل الخلود بدافعٍ ثقل القيود عن الفؤاد الواجبِ
يعطي يقين الدين اعظم سلوةٍ والطبعُ يمنع جانحا عن واجبِ

تذكارُ الحلم

الى حضرة صاحب الدولة افندم عبد الحليم باشا

انتَ الذي تحيي البلادَ حليما فاهدِ السعودَ الى العبادِ كريما
يا ابن الذي شهدَ الزمانُ لفضلهِ فيما ابانَ بجلّهُ تعظيما
ذاكَ العليُّ محمدُ الفردُ الذي احيى التمدنَ ينشرُ التعليما
هل تذكرنَّ على البعادِ تلطفًا عبدًا على عهدِ الخلوصِ مقيما
ان لم تُطِلْ شرفَ الإقامةِ عندنا فلقد اقمتَ لنا الفخارَ قويما
احيى حلولُ ركابكَ الشامَ التي لبست بزورتكَ الجلالَ اديما
وروسُ لبنانَ الملامسةُ السما خُفِضَتْ امامكَ تظهرُ التكريما
قد زرتهُ من مصر تسكبُ فوقهُ نيلاً من الفضلِ المبينِ عميما
وبكلِ رابيةٍ جعلتَ لفخرهِ هرَمًا من الشرفِ الرفيعِ عظيما
وكسونهُ حللَ الاشعةِ فازدهت تلك الحصى فيهِ تظنُّ نجوما
لو لا مهابتكَ العظيمهُ فوقهُ رقصَ الجمادُ يجوّدُ الترنيما
اخُلاصةَ الحلمِ المفيض على الملا لطفًا بهِ يشفى الفوادُ كليما
لاذت بساحتكَ الاعاظمُ ترتجي لحظًا شريفًا للهناءِ مُديما

سُلِبَتْ بمنظرك العقولُ وقد رات مجدَ العلى اتّخذَ الوداعةَ سيما
البستَ عصرًا انت كوكبُ فخره عقدًا يطوّقُ جيدَهُ منظوما
بكَ احدقت مقلُ البريّةِ تجتلي وجهًا انيسًا بالسعودِ وسيما
القاكَ تنهبُ كل قلبٍ في الملا ولقد عهدتكَ تنصرُ المظلوما
ردَّ القلوبَ لا هلها انت الذي تهبُ السعادةَ والرفاه كريما
واذا عطفت فخذ فوادي انني قدمتهُ وقفًا اليكَ قديما

لسانُ الحقيقة

الى حضرة صاحب الدولة والفخامة محمد صادق باشا مشير تونس المعظم

رقصتْ بكَ العليا تجرُّ ذيولا وجلتكَ فردًا في العباد جليلا
فطلعتَ في الافاقِ بدر جلالةٍ صاغ الكواكبَ في العلى إكليلا
ما للمحامدِ عن مقامكَ مصرفٌ كلا ولا للمجدِ عنكَ سبيلا
أخلاصةَ الشرفِ المفيض على الملا حلًا بهِ ينفي العليلُ غليلا
أنتَ الذي خضع الزمانُ لعزهِ بين العظام يزيدهُ تبجيلا
قالتْ لكَ الاكوانُ وهي مصيبةٌ اني لذاتكَ ما رائتُ مثيلا
بشّرْ شعوبَكَ لا يزالُ محمّدٌ فيما يبشّرُ صادقًا وكفيلا

ان فاتَ تونس نيل مصرَ فانتَ قد | اجريتَ من فيض المكارمِ نيلا
فدعوتها الخضراءَ وهيَ نضيرةٌ | في ظلكَ العالي تبين حجولا
ما كدَّرتها فتنةٌ بادرتها | في همةٍ تدعُ الابيَّ ذليلا
أنَّى وفي شفتيكَ احكام القضا | من شئتَ فاز ومن أردتَ أزيلا
قومٌ طغوا جهلاً فقمتَ مؤدبًا | حتى أزلتَ عن النفوس خمولا
اين الفرارُ وفي يمينكَ صارمٌ | صاغتهُ مقدرةُ الالهُ صقيلا
من نور ربكَ في صفائحهِ السنى | وبحدهِ حلَّ الحمام نزيلا
فاذا فتكتَ فعادلٌ في حكمهِ | واذا عفوتَ فمانحٌ مأمولا
شملتْ مهابتكَ الملا فخضوعهم | طوعًا عن العصيانِ كان بديلا
هل يشبتون بهِ ولحظك ان بدا | للارض عن سخطٍ تميلُ مميلا
أرأيتَ صفرة وجههم خجلاً بدتْ | ام ذاك خوفٌ هبَّ فيهِ مخيلا
اهنى بتوطيد الصيانة للملا | واسكبْ لحلمك في البلادِ سيولا
فبلادكَ الغراءَ انساها الهنا | خطبًا يسميهِ سواكَ ثقيلا
والافقُ من بعد العواصف ينجلي | نورًا ويلبسُ عسجدًا محلولا

الفضل

الى حضرة السيد مصطفى الخزندار وزير تونس

ركابكَ لا يشطُّ بها المزارُ اذا ما كانَ مطلبها الفخارُ
فانَّ بتونسَ الخضراءِ روضٌ بهِ للعيش رغدٌ واخضرارُ
وفيهِ المصطفى يحيي البرايا بفضلٍ في البلاد لهُ انتشارُ
تيمنْ باسمهِ واقدمْ عليهِ ترى الاقبال يقدمهُ اليسارُ
اميرٌ قد سما عزمًا وحزمًا على دفع الخطوبِ لهُ اقتدارُ
وزيرٌ قد تمكن في معالٍ لها باكفهِ قامَ المدارُ
غدا يحيي المعارف وهيَ تحلى لانَّ حماهُ للآدابِ دارُ
ايا مولًى لهُ عظمتْ ايادٍ بشكرٍ جميلها صدح الهزارُ
قد اتشحتْ صفاتكَ ثوبَ نورٍ عليهِ راحَ يحسدها النهارُ
لانَّ ضياءَها طبعٌ غريزٌ وذاكَ ضياؤهُ ثوبٌ معارُ
نراكَ طلعتَ بدرًا للاعالي ولكن لا خسوف ولا سرارُ
سياسات الممالكِ حينَ تبدو على كلمات فيكَ لها دوارُ
واسياد القبائل والموالي اليك عيونها ابدًا تُدارُ

فللراجينَ اسعادٌ وبشرٌ وللحسادِ كيدٌ او دمارُ
لمعتَ بجيد هذا العصر عقدًا وانتَ بمعصم الدنيا سوارُ
جمعتَ اللطفَ والافضالِ فردًا اليهِ من بني الدنيا يُشارُ
فمن معناكَ تكتسبُ المعاني وتعصرُ من شمائلكَ العقارُ

محامد الاخلاق

الى سعادة امير الامرا السيد رستم وزير الداخلية في تونس

ايها السالب انسا كلَّ غادٌ اي متى تتركُ اكبادَ العبادْ
ما لألطافكَ شغلٌ في الملا غير جذبِ العينِ او نهب الفؤادْ
جذبتْ قلبي على بعد المدى وازديادُ الحبِّ في طيِّ البعادْ
للملا في حبِّ علياكَ التي بهرتْ سكرٌ بهِ عينُ الرشادْ
رقةُ الخلق التي فيكَ ازدهتْ لو همتْ رقَّ بها قلبُ الجمادْ
يا اميرًا في ميادينِ العلى شادَ بالجدِّ الى المجد عمادْ
لك في اليمنى حسامٌ كالقضا ويراعٌ كالحسامِ المستجادْ
قلمٌ يسبحُ في كفِّ الهدى رشفَ الرشدَ واجراهُ مدادْ

لك في الصفات الغر كل حميدةٍ طبعت بافئدةِ الملا معناكا

اجمعّ الالطافِ وهو يفيضها هلا سمحتَ بفضلةٍ لسواكا

ما انتَ ذو بخلٍ يضنُّ وانما ليس البخيلُ بمجدهِ الأَّ كا

لا تنكرُ الصحبُ الكرامُ مآثرًا عنها يقصّرُ من سرى مسراكا

تبعوكَ ما لحقوكَ الا انهم جاروكَ فاتّسموا ببعضِ ثناكا

ومن العجائبِ انهم للفضلِ ما حسدوكَ بل غبطوا انتشار شذاكا

يا ابن التويني الكريم لكَ الثنا فلقد بنتْ بيتَ الفخار يداكا

لم انس يوم حللتَ مصرَ فكنتَ لي فيها كيوسف فائزًا بصفاكا

قد رحتَ من راح المحبةِ شاردًا لا استفيق سوى على ذكراكا

انا ذلكَ المشتاق اعدمني النوى بعد اللقا جورًا عدمتَ نواكا

طيبُ اجتماعٍ هبَّ يخترقُ النوى ما طالَ حتى صال سيفِ جفاكا

قد ايقظَ الحبُّ الموسد بالحشى مع انهُ ما نام منذ سراكا

كنسيمةٍ هبتْ على النار التي تحت الرماد فاسفرتْ كسناكا

قل للفراق بانني متجلدٌ فليرشقنَّ سهامهُ فتاكا

لا انثني حتى اذيبُ فؤادهُ واقدُّ عاتقهُ بسيفِ لقاكا

يوماً ستجمعني السعادةُ بالحما فاكاد ارقص بالسرورِ حماكا
او لا ففي النيلِ المباركِ موردٌ يطفي غليل خايل حين يراكا

صدى الفؤاد

للخواجا اسكندر تويني في الاسكندرية جواباً عن ابيات

لا تشكُ ليلكَ لا تراهُ طويلا حان الصباحُ فخذ اليهِ سبيلا
تشكو الفراقَ لمن شكوت مذاقهُ يا ذا الجريح لقد دعوتَ قتيلا
وفدت ربيبتكَ التي سيرتهـا تبدي اليَّ صبابةً وغليلا
قد خلتها خجلتْ فقمتُ ملاطفاً حتى ازلتُ حجابهـا المسدولا
فوجدتها غراء تفتكُ بالدجى تجلى فتنتثرُ النجوم افولا
وهممتُ ارفع عن محيّاهـا الحيا واذا بهـا سكرى تجرُّ ذيولا
ضمنتهَا من راحِ حبكَ نشأةً فاتتْ مرنحةً تميل مميلا
لنهلتها من ماء لطفكَ فاهتدتْ من مصر زائرةً لتهدي النيلا
فكانها طرحت ندى انفاسهـا او طارحتْ سيل الدموع عليلا
فرويت لكن ما رويتُ تحرقاً هل من زلالٍ ينعش المقتولا

نشرتْ عليَّ بنشرها نشر الشذا ما العطر عند مجرَّحٍ مقبولا
مالي وللاثر المزيد تحرُّقٍ العين قصدي لا اريد بديلا
نحلتْ شكايتها كلطفكَ رقَّةً اذ قمت تبعث للنحيل نحيلا
او لم يرقّصها هيامكَ لاختفتْ عني وهل يجد الضايل ضايلا
مصريةٌ قبلت ازهرها وما قبلتهُ حتى لمحتُ ذبولا
فكأن حر الوجد لاعب زهرها عند الصبوح فهبَّ فيهِ محيلا
اتظنني ممن يحول عن الوفا اتظن في غير الخليل خليلا
طبع العباد على الفساد على الاذى فاترك ان اسطعتَ العزيز ذليلا
جبلوا على التمليق فاحذر غيهم لا سيما ان اكثروا التبجيلا
ان كنت قد تجد الصحاب كثيرةً فانظر ترى اهل الوفاء قليلا
انا لستُ افرق بين حبٍ اوقلى وارى بكلٍ باطلاً مخذولا
ساوى الزمان لديَّ في حدثانهِ بعد العراك القيد والاكليلا
فكما انام على جناح نعامةٍ في منزل الافعى ابيتُ نزيلا
مالي سواكَ ولا سوايَ ترى بهِ خلاً صدوقاً بالوفا مجبولا
عظمت محبتنا فكانت لامةً تركتْ بسيف العاذلين فلولا

حالَ التفرق بينا فاذابنا لو لم نؤمل قربنا المسئولا
ما العاصفات العارضات على الصفا الا لترجعهُ اليكَ صقيلا
ان جار جيش البين في احكامهِ رفع اللقاء حسامهُ المسلولا
وعلى البعاد العيد عاد فلم يعد فكرًا بعودة غيرهِ مشغولا
عيدي برؤياك البهيجة انها املي وليس سواءها المأمولا
فاسأل فؤادكَ عن اليفك طالما كان الفؤادُ على الفؤاد دليلا
اصبو اليك على السرور على الاسى اشدو بذكركَ بكرةً واصيلا
سلبتْ معانيك الرقيقة مهجتي فكأنها سرُّ الغرام نحولا
بهرتْ صفاتك بالاشعة ناظري فغضضتُ طرفًا عن سَناكَ كليلا
اسكندرُ احيي خليلكَ باللقا واذا ضننتَ فلا تكون خليلا
عُد للحما فلقد دعاكَ هزارهُ شوقًا يسعّرُ في القلوبِ غليلا
واترك ربوع النيل منتزحا فما سكبتْ عليكَ العسجد المحلولا

التعدادُ

رثى بها والده المرحوم جبرائيل الخوري المتوفي في جبل لبنان في ٦ و١٨ ايلول سنة ١٨٦٥
حال وجود عائلتهِ في الجبل المذكور منهزمة من بيروت
في مدة الهوآء الاصفر

بيدي خذوا ضاقتْ عليَّ مذاهبي | وأستنقذوني من اكفِّ مصائبي
او مزقوا احشاي لستُ بقادرٍ | ان احمل الهضبات فوق مناكبي
اين الفرار من الزمان وظلمهِ | ومن المقاومُ للعدوِّ الغالبِ
من راح يطلبُ من مكائدهِ الصفا | طلب الوفاءِ من الخؤون الكاذبِ
انا ساقطٌ فلقاءِ صاعقة القضا | انا خابطٌ بدجى المصاب الناكبِ
لا تكثروا كَلِمَ التعازي انها | مثل النبال على الفؤاد الذائبِ
سمع الحزين الى عبارات العزا | نظرُ الجريح الى حسام الضاربِ
بل وازروني بالبكاءِ فانهُ | يشفي غليل القلب وسط مصاعبِ
ولو استطعتُ حبستُ دمعي انني | لا ابتغي فرجًا بحال متاعبي
تبًا ليومٍ كان مطلع فجرهِ | بغيابِ نجم هدايتي ومآربي
فيهِ فقدتُ ابي وفارجُ كربتي | وحرمتُ فيهِ ذخيرتي ورغائبي

يا صاحِ لا غير النحيب يطيبُ لي فاندبْ وزد ولهي بهِ يا صاحبي
كاسًا سقاني البين مرّ مذاقهِ كالسم يفتكُ في فؤاد الشاربِ
جاورتُ لبنان العظيم وبغيتي فيهِ النجاة من الوبآء الناهبِ
فسطا القضا حتى رأيتُ جبالهُ هممًا تراكم قائمًا بجوانبي
فكأنها من تحت اذيال الضحى جسم الظلام عليهِ هام نوائبِ
وكأنها انطبقت عليّ فلم اعد الا دفينًا في مضيق مصائبِ
يا غائبًا عنا وذكرك بيننا طول الزمان نراهُ ليس بغائبِ
اسرعتَ في عهد المسير وقد دعا صوت البشير فقمتَ نحو الطالبِ
اوحشتَ دارك انما لكَ منزلٌ اهداكَ فيهِ الانس عفو الواهبِ
فارقتنا فمتى المعاد وايّ متى يقضى بعادكَ وهو ضربةُ لازبِ
حملوك ما صبروا عليَّ بُرَيهةً اقضي بها حق الوداع الواجبِ
فبارض مولدك الكريمة بقعةٌ اودعت فيها الان جلّ مطالبي
قد ارجعتكَ لافقها صدف القضا فرجعتَ محمولا بغير جنائبِ
فسقيتها من سيل دمعي عارضًا قد ناب عن فيض الغمام الساكبِ
فهل ارتويتَ بهِ وانتَ على غنى عنهُ بفيض مراحم ومواهبِ

أأبي فديتك لو يردُّكَ لي فدًى ... عني ذهبتَ اعز مولى ذاهبِ

اين الملاطفة التي قد طالما ... منها رشفنا كل عذب مشاربِ

اين الحنوُّ واين ادعية الرضى ... تلك التي بسطت لديَّ رغائبي

ام اين ايديك التي بجميلها ... جادتْ على جيدي بطوق كواكبِ

أأبي لماذا لا تجيبُ بنيك قد ... صرخوا اليكَ وكنت خير مجاوبِ

أأبي لما اغمضت عينكَ بعدما ... قد كنتَ تسهر يا شفوق مراقبي

أغضضت طرفكَ رأفةً كيلا ترى ... في حال مصرعكَ الاليم نوائبي

ام انت لاهٍ مع سميكَ في السما ... اعني بهِ جبريل أشرف صاحبِ

اواهُ ما امل الخلود بدافعٍ ... ثقل القيود عن الفؤاد الواجبِ

يعطي يقين الدين اعظم سلوةٍ ... والطبعُ يمنع جانحا عن واجبِ

تذكار الحلم

الى حضرة صاحب الدولة افندم عبد الحليم باشا

انتَ الذي تحيي البلادَ حليما فاهدِ السعودَ الى العبادِ كريما

يا ابن الذي شهدَ الزمانُ لفضلهِ فيما ابانَ بجلّهُ تعظيما

ذاكَ العليُّ محمدُ الفردُ الذي احيى التمدنَ بنشرهِ التعليما

هل تذكرنَّ على البعادِ تلطفًا عبدًا على عهدِ الخلوصِ مقيما

ان لم تُطِلْ شرفَ الاقامةِ عندنا فلقد اقمتَ لنا الفخارَ قويما

احيي حلولُ ركابكَ الشامَ التي ابست بزورتكَ الجلالَ اديما

وروسُ لبنانَ الملامسةُ السما خفضتْ امامكَ تطهرُ التكريما

قد زرتهُ من مصر تسكبُ فوقهُ نيلاً من الفضلِ المبينِ عميما

وبكل رابيةٍ جعلتَ لفخرهِ هرمًا من الشرف الرفيعِ عظيما

وكسوتهُ حللَ الاشعةِ فازدهت تلك الحصى فيهِ تظنُّ نجوما

لو لا مهابتكَ العظيمهُ فوقهُ رقص الجمادُ يجوّدُ الترنيما

اخلاصةَ الحلم المفيض على الملا لطفًا بهِ يشفى الفؤادُ كليما

لا نت بساحتك الاعاظمُ ترتجي حظًا شريفًا للهناء مديما

سُلِبَتْ بمنظرك العقولُ وقد رأت ... مجدَ العلى اتَّخذَ الوداعةَ سيما
ألبستَ عصرًا انتَ كوكبُ فخره ... عقدًا يطوِّقُ جيدَهُ منظوما
بكَ احدقت مقلُ البريَّةِ تجتلي ... وجهًا انيسًا بالسعودِ وسيما
القاكَ تنهبُ كل قلبٍ في الملا ... ولقد عهدتكَ تنصرُ المظلوما
ردَّ القلوبَ لاهلها انت الذي ... تهبُ السعادةَ والرفاه كريما
واذا عطفت فخذ فؤادي انني ... قدمته وقفًا اليكَ قديما

لسانُ الحقيقة

الى حضرة صاحب الدولة والفخامة محمد صادق باشا مشير تونس المعظم

رقصتْ بكَ العليا تجرُّ ذيولا ... وجلتكَ فردًا في العبادِ جليلا
فطلعتَ في الافاقِ بدر جلالةٍ ... صاغ الكواكبَ في العلى إكليلا
ما للمحامدِ عن مقامكَ مصرفٌ ... كلا ولا للمجدِ عنكَ سبيلا
أخلاصةَ الشرفِ المفيض على الملا ... حلمًا بهِ ينفي العليلُ غليلا
أنتَ الذي خضع الزمانُ لعزهِ ... بين العظام يزيدهُ تبجيلا
قالتْ لكَ الاكوانُ وهي مصيبةٌ ... اني لذاتكَ ما رأيتُ مثيلا
بشِّرْ شعوبَكَ لا يزالُ محمدٌ ... فيما يبشِّرُ صادقًا وكفيلا

ان فاتَ تونس نيلُ مصرَ فانتَ قد اجريتَ من فيض المكارمِ نيلا
فدعوتها الخضراءَ وهيَ نضيرةٌ في ظلك العالي تبين حجولا
ما كدَّرتها فتنةٌ بادرتها في همةٍ تدعُ الابيَّ ذليلا
أَنَّى وفي شفتيك احكام القضا من شئتَ فاز ومن أَردتَ أُزيلا
قومٌ طغوا جهلاً فقمتَ مؤدباً حتى أَزلتَ عن النفوس خمولا
اين الفرارُ وفي يمينك صارمٌ صاغتهُ مقدرةُ الالهُ صقيلا
من نور ربك في صفائحهِ السنى وبجدهِ حلَّ الحمام نزيلا
فاذا فتكتَ فعادلٌ في حكمهِ واذا عفوتَ فمانحٌ مأمولا
شملتْ مهابتُكَ الملا فخضوعهم طوعًا عن العصيانِ كان بديلا
هل يشبتون بهِ ولحظك ان بدا للارض عن سخطٍ تميلُ ميلا
أَرأَيتَ صفرة وجههم خجلاً بدتْ ام ذاك خوفٌ هبَّ فيهِ محيلا
اهنى بتوطيد الصيانة للملا واسكبْ لحلمك في البلادِ سيولا
فبلادكَ الغرّاءُ انساها الهنا خطبًا يسميهِ سواكَ ثقيلا
والافقُ من بعد العواصف ينجلي نورًا ويابسُ عسجدًا محلولا

الفصل

الى حضرة السيد مصطفى الخزندار وزير تونس

ركابكَ لا يشطُّ بها المزارُ اذا ما كانَ مطلبها الفخارُ
فانَّ بتونسَ الخضراءِ روضٌ بهِ للعيش رغدٌ واخضرارُ
وفيهِ المصطفى يحيي البرايا بفضلٍ في البلاد لهُ انتشارُ
تيمنْ باسمهِ واقدمْ عليهِ ترَى الاقبال يقدمهُ اليسارُ
اميرٌ قد سما عزمًا وحزمًا على دفع الخطوبِ لهُ اقتدارُ
وزيرٌ قد تمكن في معالٍ لها باكفهِ قامَ المدارُ
غدا يحيي المعارف وهيَ تحلى لانَّ حماهُ للآدابِ دارُ
ايا مولًى لهُ عظمتْ ايادٍ بشكرٍ جميلها صدح الهزارُ
قد اتشحتْ صفاتكَ ثوبَ نورٍ عليهِ راح يحسدها النهارُ
لانَّ ضياءها طبعٌ غريزٌ وذاكَ ضياؤهُ ثوبٌ معارُ
نراكَ طلعتَ بدرًا للاعالي ولكن لا خسوف ولا سرارُ
سياسات الممالكِ حينَ تبدو على كلمات فيكَ لها دوارُ
واسياد القبائل والموالي اليك عيونها ابدًا تدارُ

فللراجينَ اسعادٌ وبشرٌ وللحسادِ كيدٌ او دمارُ
لمعتَ بجيد هذا العصر عقدًا وانتَ بمعصم الدنيا سوارُ
جمعتَ اللطفَ والافضالِ فردًا اليهِ من بني الدنيا يُشارُ
فمن معناكَ تكتسبُ المعاني وتعصرُ من شمائلكَ العقارُ

محامد الاخلاق

الى سعادة امير الامرا آلسيد رستم وزير الداخلية في تونس

ايها السالب انسا كلَّ غادْ اي متى تتركُ اكبادَ العبادْ
ما لألطافكَ شغلٌ في الملا غير جذبِ العينِ اونهب الفؤادْ
جذبتْ قلبي على بعد المدى وازديادُ الحبِّ في طيِّ البعادْ
للملا في حبِّ علياكَ التي بهرتْ سكرٌ بهِ عينُ الرشادْ
رقَّةُ الخلقِ التي فيكَ ازدهتْ لو همتْ رقَّ بها قلبُ الجمادْ
يا اميرًا في ميادينِ العلى شادَ بالجدِّ الى المجد عمادْ
لك في اليمنى حسامٌ كالقضا ويراعٌ كالحسامِ المستجادْ
قلمٌ يسبحُ في كفِّ الهدى رشفَ الرشدَ واجراهُ مدادْ

كلُّ فضلٍ في البرايا شائعٍ هو من رسمٍ معنًى مستفادْ
انَّ افكارَكَ تهدينــا السنى عن منارِ الفهمِ عن روحِ السدادْ
انتَ للآدابِ ذخرٌ وحمًى انتَ للأعرابِ فخرٌ وعمادْ
تنشرُ العلمَ على راسِ الملا وترى خيرَهمُ اقصى مرادْ
لكَ في العليــاءِ اسمى همةٍ تدفعُ الخطبَ بحزمٍ واجتهادْ
قمتَ في اعباءِ ابهى دولــةٍ انتَ في ارجائها ركنٌ مشادْ
تونسُ الخضراءُ قد زادتْ سنًى بكَ والإسعادُ قد عمَّ البلادْ

تذكرة الوداد

الى سعادة امير الامراء السيد حسين في تونس

انتَ للعلياءِ في الخلقِ وزير قمتَ بالحقِّ بشيرًا ونذير
تونس الخضراء اهدتكَ الى امراءِ العصر بالفخرِ امير
ايهــا المولى الحسين المصطفى كل فعلٍ حسنٍ منكَ ينير
دار في الأكوان يهدينا السنى لطفكَ الفائض والفضلُ مدير
لك في الدنيا صفاتٌ قد صفتْ فاحَ منهــا للملا ازكى عبير

انتَ للفهم منارٌ ساطعٌ انتَ للعلم مــلاذٌ ونصير
يا اميرًا فوق آفاقِ العلى قد علت اعلامهُ تحت الاثير
بالذكا والرشد اهديتَ الهدَى للبرايا ذلك الفضل الكبير
هزَّني شوقٌ لرؤيــاكَ على شغفٍ والقلب بالحبِّ اسير
ليس طول البعدُ عني مــانعٌ ان اجدَّ السعيَ للوجه المنير
سوفَ القاكَ واشفي غلتي ذلك الامر على الله يسير

الرقيبُ

من ذا الرقيبِ بذا الحما قلبي اكتوَى وتضرَّما
ما زالَ يرصد خطوتي حتى ظننتُ منجما
فكأنَّما يا صحبتي عن عينهِ عميَ العما
ويظلُّ كالبوابِ في ذاكَ المقامِ مخيما
مثل الخيالِ ملازمي ينسابُ حولي كيفما
فاذا دخلتُ مسلّمــًا حيَّى وبشَّ مسلّما
مثل الضبابة قابلتْ نورًا بليلٍ اظلما

دعاكَ العلمُ تحييهِ خبيرًا فما لك في سوى العلمِ اشتغالُ
رأيتكَ للمعارفِ بحرَ فضلٍ يفيض على الملا منهُ الزلالُ
ومصباحُ التمدنِ للبرايا بدا بيديكَ يظهره اشتعالُ
حرقتَ الجهل فيهِ تبين نورًا بهِ مُحِقَ التهورُ والضلالُ
لديكَ منابعُ التهذيب فاضت فطابَ بها الى الكون انتهالُ
يراعكَ يا همام حسامُ حقٍ اذا ما صالَ نُكِّستِ النصالُ
تعشَّقتِ العبادُ بياضُ طرسٍ يسوِّدهُ كما عُشِقَ الجمالُ
فيسكرهم ولكن سكر رشدٍ ويسحرهم وسحرهم حلالُ
بباب علاكَ قد راقبتُ صبحًا من الآمال يعقبهُ النوالُ
ارى بكَ حبَّ خيرِ الناسِ طبعًا ومثلكَ من تلوذ بهِ الرجالُ

الوداع

لحضرة صاحب الدولة محمد رشدي باشا حينما توجه من سوريه مشيرًا للاوقاف الهمايونية

وداعُكَ في القلوبِ لهُ اتقادُ وحبُّكَ في سرائرها اعتقادُ
فأنتَ على العبادِ افضتَ خيرًا فهامَتْ في محبتكَ العبادُ

جميلكَ في البلادِ لهُ اذدكارٌ جميلٌ ليس تنساهُ البلادُ
اياديكَ التي عظمتْ عليها باحرفِ شكرها انتقش الجمادُ
الي رشدٍ نسبتَ وانتَ مولًى لنورك في العلى انتسبَ الرشادُ
شملتَ الكلَّ بالاحسان لطفًا وانتَ لكلِّ مكرمةٍ عمادُ
الى دار السعادةِ قمتَ تسعى فقلتُ لصحبتي بانت سعادُ
بعالي افقها تجلوكَ بدرًا يسرُّ بيمنِ مطلعهِ الفؤادُ
لكَ الاسعادُ في المسرى رفيقٌ تصاحب فيضهُ والشكر زادُ
فعد باليمن للعليا منيرًا على الدنيا فقد حسن المعادُ
ولا تنسى خليلَ علاكَ عبدًا يقيدهُ التعلقُ والودادُ

تاريخ

لحضرة المشار اليه بمشيرية الاوقاف

وقفَ العبادُ قلوبهم طوعًا الى ملكِ السرير
فاجابَ في تاريخها رشدي لأوقافِ مشير

سنة ١٢٨٢

تاريخ

لحضرة المشار اليه ايضاً بنظارة المالية الجليلة

نظير الشمس تعلو عن نظيرِ طلعت تضيء في عليا الاثيرِ
وفي ابراج سلطنة المعالي بدوت تفيض تهتان السرورِ
دعتك وانتَ للألطافِ روحٌ لقرب فؤادها الصدرِ الكبيرِ
وقالت للمليك اتاك بدرٌ ترى بكمالهِ ابهى سمير
فقالَ اقمتُ لما ارخوهُ لدى ماليتي رشدي وزيري

سنة ١٢٨٢

أرج الفيحاء

الى عزتلو انطون افندي الشامي

اتراكَ لطفًا للقاء معيدًا ام انتَ عنا لا تزال بعيدا
تأتي مرابعنا كأنكَ لمحةٌ للبرقِ يخترقُ الاثير شريدا
اخذتْ بروقُ الافقِ عنكَ شعاعها فاخذت مسراها وكنتَ مزيدا
ولو اقتدتْ بكمالِ ذاتك والوفا لم تخلف الميعاد والموعودا

نلقاكَ لكن كالمسافر مرَّ في ربع لحبّي وهو يطوي البيدا
فاذا هممنا للسلام بلفظةٍ قال الوداعِ لنا اريد قصيدا
هذا الوداع سقاه ربي ما سقا قلبي ببعدكَ قد طرحتُ عميدا
قف ساعةً نشفي القلوب ونجتني اثمار لطفكَ تنعش المنكودا
رفقاً بافئدةِ الاحبَّةِ انها فقدت بحبك شطرَها المفؤدا
فاجمع شواردها على نبع الهنا لازال شخصكَ بالجميل فريدا
رقصت ليالينا لديك مسرَّةً فكأنها سكري تجر بنودا
ظفرت ببهجتها ونكدها النوى فرايتها جفلى تخافُ مكيدا
حيّيتَ ياشامي انكَ رفةٌ في لطفك الشاميُّ قمتَ وحيدا
قرَّت لك الصحبُ الكرام بمنةٍ تثني وقد قامَ الزمانُ شهيدا
لا ننسَى ما لديك فينا من يدٍ ابدًا تطوق بالجميل الجيدا
فاحت بك الفيحاءُ تهدي للملا أرَجًا يشابه فعلكَ المحمودا
لازال من عاداكَ يشقى خاسرًا وخليل ذاتك فائزًا مسعودا

الإخلاص

الى حضرة صاحب الدولة اسعد مخلص باشا تبريكاً بولاية سورية

قد بدا بدرُ الهدى يحيي الامم وصفا الدهرُ فحيَّا وابتسم

وسما الاخلاصُ في قلبِ الملا فائق المخلصُ يوليها النعم

صالحٌ تلقاهُ في افقِ العلى أسعدَ الناسِ واسماها همم

حلمهُ يشفي الضنى ينفي العنا وهو في الطافهِ يحيي النسم

فكرهُ كالسيف في جوهرهِ يجمع الرشدَ باطراف القلم

يحقُّ الخطبَ ولا يبقي على مشكلٍ حال اشتباكات الظُلَم

قد دعاهُ الان سلطانُ العلى بمشير المجد والبدرِ الاتم

وحبا اقطار سوريا بهِ واليًا يردعُ فيها من ظلم

فغدت تنظرُ انوار الرجا فيهِ لما لاح للفضلِ علم

تبسطُ الرغدَ على وجهِ الفضا وتريك الفخرَ في رأسِ الاكم

انَّ للدولة افضالٌ بها حسن حال الناس باليمن انتظم

كلنا نرشف من الطافها كلَّ عذبٍ طاب من فيض الكرم

فبلاد الشام تهدي بالصفا للعلى شكرًا على تلك النعم

مذ بدا في افقها ربُّ الذكا يبذلُ الخيرَ مزيلاً للسقم
قال للسكان ارخ يمنها مخلص الحبِّ لسوريا حكم

سنة ١٣٨٣

الشكر

الى حضرة المشار اليهِ ايضاً

لذاتكَ المجد في العلياءِ ينتسبُ وفي مقامكَ باهى العلمُ والادبُ
بكَ ازدهى الانَ وجهُ الشامِ مبتهجاً وفاض لما حللتَ الانسُ والطربُ
ما زلتَ تهدي السنى للشرقِ مبتسماً حتى تلمّعَ في ابوابهِ الذهبُ
سوريةُ اليومَ بالافراحِ رافلةٌ تكاد ترقص لو لم يغلب الادبُ
نادتكَ لما ابنتَ اللطف عن كرمٍ يا مخلص الحبِّ انت القصد والطلبُ
قد انزلتكَ المعالي هام عزّتها فكنتَ اسعدَ من تعلو بهِ الرتبُ
شيدتَ مجدكَ في الدنيا باربعةٍ الفضلُ والحلمُ والاقدام والحسبُ
قد رقّ لطفكَ لا يبقي على كبدٍ كأنّهُ ساحرٌ للقلبِ يجتذبُ
نراك في قطرنا تاجاً يزينهُ وكوكباً لاثيرِ الملكِ ينتسبُ

وسام مجد على بالجواهر قد جادت به الترك فامتازت به العرب

وفي براعك اسرار منوعة تجلو رموز معان كلها عجب

عماد فضل عليه راية نشرت في الافق للحكمة الغراء تنتصب

مكفل بنظام الملك منتهل من خمرة الحق حيث الرشد ينسكب

لو لم تكن اسكرته وهي تنهله ما كان في الطرس يجري وهو يضطرب

وفي يمينك سيف ضاء منطبعا من جوهر البرق مطبوعا به اللهب

حذار يازمرة الطاغين مضربه ان الصواعق من اثارها العطب

يعلو فتى رحت بالانظار تشمله كانه لنجوم الافق منجذب

شكرا لفضلك قد أحييت ذا أمل بفيض حلمك انت المنهل العذب

ناديت باسمك يبدو بالتيمن لي فقلت أسعد حيث السعد والارب

مطلع القمرين

الى حضرة اصحاب الدولة درويش باشا مشير المعسكر السلطاني الخامس

واسعد مخلص باشا وهو والي سوريه

ارى الاقداح تعثر بالقناني وروح الراح تعبث بالجنان

تصيف نجومها جندا بجامي حما قد قام فيه الفرقدان

كأنَّ كؤوسها نُصبت حرابًا تسلّم حيث لاح النيّرانِ
وفي الالباب نشأتها استدارت وبي سكرٌ بغير طلا الدنانِ
فللانوار بالانظار فتكٌ بهِ تسبي العيونُ لدى العيانِ
تحجّب في السماء البدرُ لما بدا القمرانِ في هذا المكانِ
مشيرا المجد درويش المفدَّى واسعد مخلصٌ فرد الزمانِ
مشيرٌ للجنود بهِ استعزت يمد على العلى علمَ الامانِ
ووالٍ للرعيةِ قد مردَّى من الاخلاصِ اشرف طيلسانِ
افاضا من اثير المجد فضلاً يطوّق كل جيدٍ بالجمانِ
وحلمًا يغمر الافاق لطفًا وانسًا رقّ يفرج كل عانِ
وحزمًا قامَ يدفع كل خطبٍ ورأيًا دونهُ السيفُ اليماني
الا يا ايها العلمان شكرًا لما منحتهُ هتان اليدانِ
خليل علا كما في الكون اضحى يترجم عن فعالكما الحسانِ
ويطلق بالنيابة كل يومٍ لسان الشكر عن اهل الزمانِ

الرشد

الى حضرة صاحب الدولة والفخامه محمد رشدي باشا تبريكاً بمسند الصدارة العظمى

اتيتك عن بعدِ المدى انشدُ الحمدا · فبشراي ان خصصتني في الملا عبدا
فديتكَ من مولًى يعزُّ رجاله · فمثلي من يفدي ومثلك من يفدَى
رايتكَ جسماً للفطانةِ والذكا · تكلل بالإِجلالِ وأتشحَ المجدا
يناديك هذا الكون رشدي لانهُ · تلقّن من اسرار حكمتك الرشدا
طلعت على دار السعادة كوكباً · بدا لامعاً في افقها يمنح السعدا
سرى اللطف في الدنيا يريدُ لهُ حمًا · فلاحت لهُ انوار ذاتكَ فاستهدَى
بعلياك لاذ الفخر انك طالما · بذلت على تشييد اركانهِ الجهدا
ألستَ الذي اهدَى باقلامهِ الهدى · وعظّمَ في اقدامهِ السيفَ والجندا
حسامكَ نور المجد يسطع في العلَى · يراعكَ سيف الحق يستأسر الإِعدا
حلا يسكر الالباب في حركاتهِ · كأنَّ على فيهِ السلافةَ والشهدا
دعاكَ مليك الارض في افق ملكهِ · فقلتُ دعا في حزمهِ الجوهرَ الفردا
فعادت لعلياكَ الصدارة تنجلي · فقلتُ اتت ذات الوفا تذكر العهدا
فقالَ لنا السلطان بشرَى لكم بما · ترونَ من العدلِ الذي طالما أجدَى

فحلي يرويكم وظلي عليكم يظلّ واحساني يفيض لكم رغدا
ورشدي بافق الملك ارخته به انا دبه لي صدرًا وصدري حوى الرشدا

سنة ١٢٨٣

صبحُ الرجا

الى حضرة صاحب الدولة راشد باشا تبريكاً بولاية سورية

حباناً بك الاسعادُ لطفاً فابهجا وجادَ فاهدى الكوكبَ المتأججا
بدوت فحيّى نور فضلك لامعًا فاخجل خد الشرق حتى تضرّجا
وما الشمس في علياهُ تضرم نارها ولكن كساهُ البشر تبرًا وزبرجا
وما زال فجر السعد مذ لحتَ مشرقًا يلامس وجه الافق حتى تبلجا
بدا ذلك الصبح المضيء على الملا فقلتُ بدا للقطر صبحٌ من الرجا
رايتك بدرًا بالكمال مكللاً وللمجد جسمًا بالجلال متوّجا
توليت بر الشام تحيي ربوعهُ بطيب صفاتٍ في البلاد تأرجا
فصاحَ هزار الروض يصدح بالهنا وردد بالشكر الغناءَ المهزّجا
جمعت شعار الحزم والفهم والذكا كأنكَ قد صوّرتَ من جوهر الحجا

محامدُ الهجنَ اللسانَ على الثنا وحرَّكنَ قلب الشعر حتى تهيجا
لحلمك رايٌ كالحسام مجرَّدٌ اذا خاضَ في ليل المشاكل اسرجا
وعزمٌ بتدبير الامور وعفــةٌ فتحتَ بها للعدل في الكون منهجا
وانظار لطفٍ تسكب اليمن والرضى اذا خطرت يوماً على مدنفٍ نجا
ولو كنتَ للارهابِ تلقى لواحظاً على ذلك الطود العظيم ترجرجا
ايا راشداً قد جاء للناس مرشداً يبين الهدى كالنور يسطع في الدجا
ترى بكَ سوريا نصيراً ومنجداً لاعتابهِ كلٌّ امرء لاذ والتجى
فبابكَ مقصودٌ وحلمكَ غامرٌ وعبدك مسعودٌ ومثلكَ يرتجى

تاريخ

اقبلتَ بالإسعادِ تسفرُ والسنى وعليك للطفِ الخفيِّ قلائدُ
وبكَ الرشادُ زها فقلتُ مؤرِّخاً حمداً بسوريا تولَّى راشــدُ
سنة ١٢٨٣

٥ الاحتراق

وازروها بالبكا لا بالتعازي ان هول الحزن بالاحشاء غازي
قد اذابتها حقيقات الاسى فاتركوها من عبارات المجازِ
عندها كانَ هزارٌ فانثنى طائرًا هل بعدهُ تصبو لباز
خطفتهُ نائباتٌ فاختفى شاردًا يسلكُ في اقصى مجازِ
غصنها الغضُّ امالتهُ الصبا فانثنى اذ كان في غير ارتكازِ
طالما جارتْ عليهِ فسرَى يخلع النير طلوبًا للمفازِ
فانتهى عمر هواها عندهُ كلُّ شيءٍ في البرايا للنجازِ
كل ملكٍ ضائعٌ او ساقطٌ انْ مشى مالكهُ دون احترازِ
مزّقت اثوابها غيظًا على فقد مأسور الهوى بعد احتيازِ
اوشكتْ تخدشُ وجنات السما وتشقُّ الصدرَ من تحتْ الطرازِ
غيرة الغادة لو تدرونها لاتقيتم فتكها يوم البرازِ
هاجمتْ عينُ سواها عينهُ فسبتهُ تحتوي خير اكتنازِ
مذ رآها وهيَ تدعو للصفا بادر الفرصة في خير انتهازِ
فرأى ذاتَ جمالٍ باهرٍ تخجل الغصنَ بميدٍ واهتزازِ

كتبَ الحسنُ على الحاظها احفظوا الارواحَ من فتك الغوازي

حمد الفؤاد

الى حضرة صاحب الفخامة والدولة فؤاد باشا وكان بلا منصب

اسفر بنورك لا تشفق على المقلِ فانتَ في الكونِ طرًّا بهجة المللِ
انتَ الهمام الذي احيى الانامَ بما ابانهُ من رموز العلمِ والعملِ
قرَّتْ بفضلكَ اقطار البلاد فما في ذاك بين عباد الله من جدلِ
حتى غدوتَ بافق المجدِ بدرَ هدًى بلا نظيرٍ عليهِ اشرف الحللِ
فكم ابنتَ امام الملك من هممٍ علياءَ مثلك قد جلتْ عن المثلِ
وكم دفعتَ خطوبا كنتَ تصدمها بالحلم والعقل لا بالبيض والاسلِ
وكم منحتَ وكم ابديتَ من مننٍ وكم نجحتَ وكم اصلحتَ من خللِ
اشغلت ذاتك بالدنيا فحقَّ لها ان تستميلكَ في ملهًى عن الشغلِ
من العدالة ان تعطي لنفسك ما اعطيتهُ من رفاهِ الحالِ للملل
الك العلى والمدى والكون اجمعهُ والعصر فاستقبل الدنيا على مهلِ
واذكر عُبيدَكَ واشملهُ بعاطفةٍ ان التفاتكَ لا يبقي على وجلِ

أَلستَ انتَ فؤاد الكونِ اوحدهُ | محيي القلوب مزيل الداء والعللِ
للهِ درُّكَ في العلياءِ من رجلٍ | عالي العزيمة لا يلوي على رجلِ
يراعك الشارد النهلان ننظرهُ | سهما من الحقِّ في كفٍّ من الاملِ
يقول للسيفِ ان جاراهُ عن حسدٍ | اقصرْ عناكَ فليس الجد كالهزلِ
وفي يمينكَ سيفٌ ذو الفقار لهُ | جدٌّ وانتَ امامٌ للكرامِ على
اذا تجرد لا يبقي على بطلٍ | كأنَّ في صفحتيهِ مكمن الاجلِ
لك ابتسامٌ بهِ تشفى الجراحُ ومن | بهاهُ راح صباحُ الكون في خجلِ
ورقةٌ قلتُ روح الراح عنصرها | اضحى بها الخلق مثل الشاربِ الثملِ
لك الثنا ان اهل الارض قد نشرتْ | اعلام مدحك فوق السهلِ والجبلِ
وانمل المجد في العلياء قد رسمتْ | بنورها اسمكَ محفوظًا الى الازلِ

٦ الإعراض

الذنبُ ذنبكِ والقصاص على الشقي | والله مثلكِ في الهوى لم التقي
اخلفتِ ميعادي وخالفتِ الهوى | ولما غضبتِ على الخليل الاصدقِ
وأَضعتِ حقي تدعين ضلالةً | في مسلكي من لي بحكم محققِ

كلفي جهلتِ وما اكترثتِ بفاقتي | وحسبتِ ذلي خدعة المتملقِ
وحرقتِ قلبي وهو حولكِ حائمٌ | مثل الفراش بجنٌ ان لم يحرقِ
لما اتيتك خاشعًا قابلتِني | عوض الرضى سخطًا بطرفٍ مطرقِ
فغدوتُ انخزهُ بمهازِ الهوى | كي يستفزّ مابيًا لتعلقي
عالجتهُ ليهبَّ في وثباتهِ | وثباتهُ مثل القضاء المطبقِ
ماذا اعتراهُ وما اعتراكِ اليفتي | اين اعتزلتِ بلطفكِ المتدفقِ
مالي اراهُ لا يئنُّ بنظرةٍ | واراكِ بالمسلوبِ لم تترفقي
احبستهِ ليكفَّ عن سرقاتهِ | هو يركب الاوزار ان لم يسرقِ
ام انتِ في شغلٍ ورأسك مطرقٌ | للارض ينعشها بطرفٍ محدقِ
ام ضاع قلبي في الترابِ واي مني | لاحظتِهِ حرصًا بعين مدققِ
ام تفكّرينَ بحالِ صبٍّ هائمٍ | كيف استطاع الوفد بعد تمزقِ
ام هل املّكِ منظري في الحي ام | لا ترمقين الصبَّ ان لم يشنقِ
ام تنظرين الارض شذرًا حيثما | عافتْ قتيلكِ من مقرٍ ضيّقِ
ام انتِ من كسلٍ فديتكِ لم تشي | تحريك طرفكِ بالسنان المطلقِ
ام هل اراعكِ للرقيب توسطٌ | ما بيننا فقسوتِ بعد ترفقِ

ام خفتِ مني خلعَ ملككِ سائبًا فأَريتِ ارهابَ المليك المطلقِ
ام انتِ في خجلٍ لبخلكِ انني لما سأَلتكِ رحتُ دونَ تصدُّقِ
ام انتِ غضبى لا اظنكِ غيرها وانا النزيل رمقتِ او لم ترمقي
ها انني مستهدفٌ للكِ فارفعي لحظات طرفكِ وارشقي لا تشفقي
او لا فاني قد خضعتُ فحولي عني. سهامكِ واشفقي لا ترشقي
ما انتِ راضيةً عليَّ ولا انا راضٍ بغير نعيم وصلك فارفقي
ظمأي لثغرك انهُ حلو اللمى حلو الرضاب الحيّ حلو المنطقِ
لم انسَ يوم اتيتُ بابكِ قاصدًا لطفًا يبردُ غلَّة المتشوقِ
ويدُ الصبابة لامستكِ فاصبحتْ تروي ظماكِ بدمعي المترقرقِ
فظفرتُ فيكِ وما ظفرتُ لانني ذقتُ العذابَ من الدلالِ المحرقِ
وهصرتُ خصركِ فانثنى متطائرًا مني كأَني قابضٌ بالزيبقِ
وضممتُ صدركِ لي فكنتِ غزالةً نفرتْ وقد حلفتْ بان لا نلتقي
واذ التقينا الان من بعد النوى فاشفي غليل القلب قبل تفرقِ

رنّة الحزن

مرثية للمرحوم محمود بك نجل سعادة محمد بك سيد احمد المنوفي بالقاهرة

ارنةُ الحزنِ ام ذي رنة الطرَبِ فقد اهاجَ صداها القلب في لجبِ
المشام من مصر قد سارتْ هواتفها بالنعي او بالهنا لم ادرِ لا وابي
هل دار عرسٌ بها دقتْ بشائرهُ ام قام ياويح قلبي مأتم الحربِ
فاقصد ربى نيلها مستعلمًا خبرًا ونادِ عني كرام الحيِّ عن كثبِ
قل ما وراكم وماذا هبَّ يشغلكم وما لجمعكم في الربع من سببِ
هل لاحَ بدركم في الافق منجليًا ام دك محتجبًا يا قوم في التربِ
عهدي بهِ بالغا عهد التمام فما بال المحاق دهاهُ اليوم بالعطبِ
بالله اين الفتى المحمود اين مضى اين انثنى اين القتهُ يدُ النوبِ
والله أني وقد صحَّ النعيُ بهِ شرقتُ بالدمع حتى كاد يشرق بي
اصبحتُ يا قوم مصروعًا لمصرعه ميتًا تحرَّك في الامر مضطربِ
خذوا ارشادي فسكري حلَّ موضعهُ يأسًا ولوموا فؤادي كيف لم يذبِ
ومزقوا مهجتي اذ لستُ احفظها من بعده منزلًا للحزن والكربِ
لهفي على ذلك الغصن الذي قصفتْ صباهُ في روضهِ الزاهي يدُ النكبِ

اواهُ ايّ فوادٍ غير منكسرٍ وايّ طرفٍ عليهِ غير منتحبِ
سفح المقطم فيهِ حاز حين سرى كنزًا ثوى تحت اثقالٍ من الحجبِ
سفحٌ بهِ دُفن الصبر الجميل مع الوجه الجميل الذي ولى ولم يوبِ
لم يعرف السُحب الهتان عارضها فجاءهُ الدمع يغنيهِ عن السُحبِ
يا ايها الوالد المسلوب خاطرهُ بما جنى حادثُ الايام من نوبِ
قد اشعل الحزن في احشاك جمرتهُ وانتَ بين البرايا بهجةُ العربِ
لم يروكَ النيلُ ظمآنًا بدفنتهِ حتى توهمتَ انَّ النيلَ من لهبِ
انتَ الكريمُ الذي فاضتْ مواهبهُ فاطمع الدهر حتى ثارَ للسلبِ
بما اعزيكَ يا من جلَّ معرفةً وانتَ في العصر ربُّ الفهم والادبِ
مهلاً فغصنكَ في روض السماء بدا مع الملائكِ يحيي بالغ الاربِ
وهكذا نحنُ في الدنيا الى امدٍ نسعى ونركض والاجال في الطلبِ
تبًا لدهرٍ خؤونٍ في تقلبهِ يضيعُ العمر بين الجدِّ واللعبِ

بهجة العيد

الى حضرة صاحب الدولة راشد باشا والي سورية

أهلالُ العيد حيّانا وقد لاحَ بالنورِ فأبهى وَوَقَدْ
ام سنى بدرِ العلى نجمِ الهدى راشدِ الفكرِ على الافقِ أتقدْ
قد مضى الصوم فعاد العيدُ في منظرٍ باهٍ وايامٍ جددْ
ايها المولى الذي ضاءَ بهِ كوكبُ السعدِ علينا لا خمدْ
لكَ بالافطار عيدٌ ولنا كلَّ يومٍ بكَ عيدٌ يستجدْ
ان سعى الناسُ لاجرٍ او تقى نلتقي شخصكَ بالاجرِ استبدْ
كلُّ فعلٍ لكَ فيهِ بالملا فضلُ من صامَ وصلى وسجدْ
لكَ بالافضالِ صيتٌ ذاع من بلدٍ في الكون يسري لبلدْ
ولدى العلياءِ فخرٌ ثابتٌ يرسمُ الذكرَ على فرقِ الابدْ
لطفكَ الفائض في الكون اذا لامس العين شفاها من رمدْ
فبهِ من كانَ مريضا او على سفرٍ منا لهُ عونٌ يعدْ
ايها الراشدُ في اعمالهِ انتَ في الاكوان روحٌ للرشدْ
انتَ للحلم مدارٌ جامع انتَ للفهمِ منارٌ متقدْ

انتَ للحكمةِ نورٌ ساطعٌ محقَ الجهل وقد كان انعقدْ
ان سوريا التي انعشتها مثلما ينعش بالروحِ الجسدْ
اصبحتْ تختال في افراحها وصفاها بين ميسٍ وميَدْ
وغدا يهمي على كثبانها اللؤلؤ الرطبُ مذابًا لا البردْ
جئتَ بر الشام تحيي اهلهُ فغدا روضًا بهِ يشفى الكمدْ
جنَّةً من تحتها الانهار قد اجريتْ للناس تحيي من وردْ
قد حللتَ اليوم في دار الولا كحلولِ الشمس في برجِ الاسدْ
وسهرتَ الان يا راعي الملا تحرس القطر مصانًا فهجدْ
سكبَ الإلهامُ في العليا على فكركَ العالي سناهُ فاتقدْ
ولك الامر مباحٌ فاقضِ ما انتَ قاضٍ فيهِ واحكم لا مُردْ
لك يا مولاي ابهى رقةٍ تسلبُ القلبَ ولا تبقي نكدْ
ووقارٌ ونفوذٌ باسطٌ يرهبُ النسرَ فلا يؤذي الصردْ
وصفاتٌ صافياتٌ لو سرتْ في عبابِ البحر ما القى الزبد
انتَ والينا الذي ابدى لنا بهجة الاوقاتِ والعيش الرغد
عزنا فيك انجلى فوقَ العلى وعلا الفخرُ على كل احدْ

ولنا منك عناياتٌ بها نستعيز الان من شرِّ الحسدْ
انتَ ياحامي حما الاداب يا صاحب الحزمِ واراء السَددْ
لك في الانشاء باعٌ دونهُ قصرت بينَ البرايا كلُّ يدْ
يا بليغاً كل لفظٍ منهُ قد ضمنت فيهِ معانٍ لا تعدْ
جانبُ الشعرِ قد اعتزَّ بما جدتَ تهديهِ فاثنى وحمدْ
جيدهُ طوّقَ اذ صغتَ لهُ درر الالفاظ عقدًا فانسردْ
انتَ فردٌ في المعالي من لهُ طالبَ الدهرَ مثيلاً ما وجدْ

الوجد

خُطِفَت محجبةً فاين رشادي ومضتْ ممنعةً فكيفَ فؤادي
وسرت وما نظرت لذلي بعدها فكانها انتصرت الى حسادي
وغدت تقول لركبها يوم النوى أترى الخليل يعيشُ بعد بعادي
ان عاشَ مسلوبَ القرار بطيبُ لي ابدًا سماع بكا هزارِ النادي
انا عائشٌ يا فتنتي بيدِ الاسى أبكي واندبُ فاسمعي تعدادي
متطائرَ الافكار منسحقَ القوى ابدًا يريني العشق هول طرادِ

فكانَّ عاصفة المحبة والنهى ريح الجنوبِ يقلُّ رجلَ جرادِ
يا ايها القوم الذين تعمدوا قتلي وقد ملكوا الغداةَ قيادي
لما ما شفقتم يا كرام على فتىً عافَ السقم منهلَ الورَّادِ
ظمأنَّ واواكم فردُّ بحرقةٍ النار عندكم لريِّ الصادي
اغريتم بدري فهبَّ مخاصمًا يعصي مرادي اخذًا بعنادي
ماذا صنعتم قد اثرتم فتنةً بيني وبينكمُ وبين فؤادي
وابتمُ في الحبِّ كلَّ جديدةٍ والله ما سمعت بها اجدادي
اغزالةَ الوادي المخيم اهلها بينَ الخمائل في ظلالِ الوادي
حرُّ المصيف لها دعاكِ لترتوي وباضلعي للوجدِ قدح زنادِ
غضي لحاظكِ عن مراشقة الورى رفقًا على الأحشاءِ والاكبادِ
تتعرضينَ اصيد افئدة الملا هلا حذرتِ مكيدة الصيادِ
انا ذلك الغادي وراءكِ في الفلا اين الفرار من الغرام الغادي
ماذا مرادكِ بالتجنبِ والجفا عطفًا عليَّ فانتِ انتِ مرادي
لا ابتغي غير الحديث وحبذا ان جرَّ لي تقبيل ذاكَ الهادي

الكوكب العالي

الى حضرة صاحب الدولة والفخامه عالي باشا تبريكاً بمسند الصدارة العظمى

لك الصدرُ في العلياءِ انت يدُ العلى وبدرُ الهدى العالي وفخر بني الملا
اتت نحو علياكَ الصدارة تجتلي فقلتُ انت في عهدها تذكرُ الولا
وما هيَ الا خلةٌ واليفةٌ لذاتكَ لا تنسى الزمان الذي خلا
وما كان ذاك البعد عن افقها سوى سبيلٍ لتجديد اللقاءِ الذي حلا
دعتك بهذا العصر اول خاطبٍ لهام معاليها فلا زلتَ اولا
بذاتك هام الكون اجمع انهُ عليك بهذا العصر امَّ وعولا
جمعتَ شعارَ الحلمِ والحزم مثلما رفعتَ منارَ العلمِ والفهم فانجلى
يراعكَ في يمناك جردهُ الهدى فكان لهُ بحر الحقيقةِ منهلا
لقد اسكر الدنيا كانَّ مدادهُ وقد سلبَ الالبابَ نوعٌ من الطلا
بدا ينفث السحر الحلال وقد روى عن الحكمة الغراءِ سراً فاذهلا
فلو لم يكن عصر النبوةِ قد مضى لقلتُ عليهِ اصبحَ الوحيُ منزلا
ينوبُ عن السيف الصقيل لدى الوغى فيهتف لا تلقوا بايديكم الى
ايا جسم لطفٍ بالوقارِ قد اكتسى ويا هام مجدٍ بالفخارِ تكللا

بك الان قد احيي البلاد مليكنا مبيرٌ اثيرِ المجد دامَ لهُ العلى
فسعد البرايا المرخوهُ بدا وقد اتى صدرهُ العالي امينًا علي الملا
سنة ١٢٨٣

معاد الفوّاد

الى حضرة صاحب الدولة والفخامة فواد باشا حين عودته الى نظارة الخارجية الجليلة

عدْ للمعالي يا فوأدُ فوأدا للملك ركنًا للبلاد عمادا
كالشمس من بعد التنقل في العلى تقضي الى البرجِ العليّ معادا
هذا هو اليوم السعيد فانهُ اهدى لنا الافراح والاسعادا
طفحتْ على الاكوان فيهِ مسرةٌ عمت فاطربت الجماد فمادا
قد كنتَ مدّخرًا لكل ملمةٍ فطلعتَ تشهرُ للخطوبِ حدادا
والجوهر الفرد العزيز وجودهُ ابدًا يكون لمن حواهُ عتادا
فازح سواد المشكلات بفكرةٍ ملأت عقول العالمين رشادا
وادفع عناد الجامحين بهمةٍ لو صادمتْ صرف الزمان لبادا
انتَ الذي برشادهِ وسدادهِ وجهادهِ محق الفساد فسادا

انتَ الذي التفتْ عليكَ بنو الملا والكون اجمعهُ بمدحكَ نادى
انتَ الذي كلمات فيك اذا سرت كانتْ لاعمال الملوك قيادا
لك في جبين العصر اعظم منّةٍ قد طوقتْ بجميلكَ الاجيادا
تحيي القلوب لحاظ طرفك ان تشا واذا اردتَ تزعزع الاطوادا
نصرَ الالهُ مليكنا فجميلهُ في الداخلية انعشَ الاكبادا
احيى معالمها كما بفؤادهِ ارخنهُ للخارجية جادا
سنة ١٢٨٣

مطلع الانوار

الى حضرة صاحب الدولة والفخامة كامل باشا تبريكا بعودتهِ لرياسة مجلس الاحكام العدلية العالي

الى المجلس العالي دعتك المسائلُ فقم للمعالي فهيَ عنكَ تسائلُ
افض في ذراهُ نور حزمك طالما دعاكَ لكشف الخطب وهو يناضلُ
لئن كنتَ قد فارقتهُ مدةً فما بذلك بدعٌ قد تُمَلُّ المنازلُ
وما الحملُ الاعلى الى الشمس دائمًا مقرٌّ بهِ جيش الاشعة نازلُ

كذاكَ يعود البدر بعد غيابهِ ولكن هلالاً للعلى وهو ناحلُ
وانتَ لنا في الكون بدر جلالهِ اعيد الى افاقهِ وهو كاملُ
فاحيي نفوس الناس انك طالما افضتَ لنا الالطاف والخلق ناهلُ
ودع منهل الاحسان يجري على الملا فقد ظمأوا والكون للفضل سائلُ
ايا واحد الدنيا ويا بطل العلى ويا هام مجدٍ كللتهُ الفضائلُ
لفكركَ في ليل المشاكل صارمٌ تلمعَ منهُ تستعيز المشاكلُ
قد افتخرتْ فيكَ الملوك مقرّةً بفضلك وانجرّتْ اليكَ القبائلُ
وقد لحتَ في دار السعادة كوكبًا بهِ السعدُ والاقبالُ للكون شاملُ
رأتكَ مليكُ المجد بين رجالهِ حساما عليهِ للفخار حمائلُ
ولما رأهم في اثيرِ سمائهِ بدورًا تنير الافقِ وهي كواملُ
دعاهم لابراجِ المعالي مورخًا فعادَ الى صدرِ الرياسة كاملُ

سنة ١٢٨٢

قدرة الحسام وعزة الاقلام

الى حضرة اصحاب الدولة درويش باشا مشير المعسكر الهمايوني
وراشد باشا والي سوريه

للسيفِ والأقلامِ قامَ مشيرُ ... وبدا وزيرٌ بالرشادِ مشيرُ
فبسيف درويش السلامُ موطدٌ ... ويراع راشد للسعود مديرُ
هذا الى الاجناد يهدي كفهُ ... يمنا وهذا للبلاد ينيرُ
بطلٌ لواء النصر فوق جنودهِ ... يعلو ووالٍ للمليك سميرُ
قمرانِ قد طلعا بافلاكِ العلى ... بهما على الاكوان فاض سرورُ
ضمنا لبرِ الشام كل سعادةٍ ... فزها وباهى قطرها المعمورُ
فاشرب بذكرهما الكؤوسَ عشيةً ... مثنى ثلاث رباع وهي تدورُ
بادرْ الى الاقداحِ ليس برشفها ... يا صاحِ اثمٌ ما بهنَّ خمورُ
لكنها الطاف ابراهيم قد دارت ... وراشد للصفاء يديرُ
يا ايها البحرانِ ان نداكما ... وجه البلادِ بفيضهِ مغمورُ
لا تطلبا ايفاء حق ثناكما ... مني فباعي دونَ ذاكَ قصيرُ

٨ عواصف الهوى

ضعي اللثام أسبلي الازار واستتري وحجبي مدهشات السمع والبصرِ

ان تحجبي الوجه لم تحجبْ اشعتهُ والعين تعرف حسن العين بالأثرِ

هيا اشردي واهربي مني على عجلٍ والهي اذانك عن ذكري وعن خبري

غضي لحاظكِ عني واعرضي انفًا مني ولا ترحمي دمعي ولا سهري

لا تسألي عن رشادي وهو منسلبٌ ولا تفكي فيادي من عنا الاسرِ

وانسي ودادي ولا ترثي لمسكنتي ولا تبالي بتعذيبي ولا سهري

ومزقي ان تشي قلبي فلا اسفًا عليهِ يا منيتي يا منتهى وطري

وكيف كنتِ فاني ثابتٌ ابدًا على غرامكِ لا الوي على بشرِ

اقفوكِ في القفر في الوديان منسلبًا في البر في البحر في الاسفار في الحضرِ

اسري ولو كنتُ محمولاً على لججٍ اغدو ولو كنتُ مقذوفًا الى شررِ

حتى تضجّ اقاصي الارض معلنةً وجدي التياعي وجودي في يدِ الخطرِ

ويصبح الكون يروي من غرائبهِ حديث حبك بالاسفار والسيرِ

فتعلمين باني عاشقٌ ولهٌ يحقُّ لي بعد جدي في الهوى ظفري

وعند ذلك لا يعفيكِ سيدتي حب السيادة من ان تقتفي اثري

ما للسلبحة من حال الثبات سوى ما للسفينة في الاهواء والغمرِ
فسوف يضي قطوب الوجه منجليًا وسوف يسفر هذا الليل عن سحرِ
وتعرفين باني في الهوى بطلٌ اكاد اخطف نصري من يد القدرِ
وانَّ حبي حبٌّ لا شبيه لهُ الا العبادة عند الخالص الطهرِ
انا الذي شهدت اهل الغرام لهُ بانهُ اوحد العشاق في العصرِ
وقائعي في ميادين الهوى اشتهرت مثل اللهيب بجنح الليل للنظرِ
اغشى وغى الحب لا اخشى طوارقهُ اواه لو كنت فيهِ غير منكسرِ
يا ايها الفتية العشاق ما لكمُ طيشًا تداولتمُ ما بينكم سيري
جهلًا قصدتم لحاقي وهو يعجزكم هذا غباري رفاقي فالحقوا اثري
قفوا قفوا لستمُ ممن يحمّلهُ فرط الغرام على الافراط بالخطرِ
بحرٌ عميقٌ غرقتم فيهِ ويلكمُ قبل النزول الى شاطيهِ بالسفرِ
فنُّ الغرام طويلٌ ليس يتقنهُ الا المجرد للتعذيب والسهرِ
ما بالزهور وتصفيف الشعور لدى تلك القصور اجتذابُ الحور للوطرِ
بل بالشهما واقتحام للموت قد طلبت كراهةَ الروح حتمًا رغبة الصورِ
ما بالتخطرِ في الارجاء من شركٍ يقيّد الظبي للصياد والوترِ

جودة العصر

الى حضرة صاحب الدولة جودت باشا والي ولاية حلب

تهلّلَ فيكَ الشرقُ انتَ عمادهُ ... ونوّرَ منكَ الخلقُ انتَ رشادهُ

الست الذي ابدى هدى العلمِ والذكا ... واهدى العلى نورًا فلاح انتقادهُ

ايا جودةَ العصرِ الذي جاد للملا ... مليكُ العلى فيهِ فباهت بلادهُ

ارى حلبَ الشهباءَ فيكَ ترى لها ... شهابا زها بين الدراري انفرادهُ

حباها بكَ السلطان لطفًا وقد سما ... على حزمكَ العالي العظيم اعتمادهُ

يراكَ بميدان الفخار لكَ الثنا ... اعز همامٍ سابقاتٌ جيادهُ

ايا بحرَ علمٍ اغرقَ الكونَ فضلهُ ... ويا بدرَ فهمٍ قد انارَ سدادهُ

يراعكَ سيفٌ للجهالةِ ماحقٌ ... تشيّدَ فيهِ . الحق فهو عمادهُ

سلبت قلوب الناس باللطفِ محسنًا ... فايُّ فتًى ما في يديكَ قيادهُ

خليل معاليكَ البعيد الى الحما ... يحنُّ ولكن قد جفاهُ مرادهُ

لقد فاتهُ حظٌ بهِ كنتَ جائدًا ... لربعٍ زهت لما حللتَ مهادهُ

حمًا في حما قد ضمّكَ الامسِ تائهًا ... على الحمل الاعلى يلوحُ انقادهُ

بيومٍ بهِ العاصي اطاعكَ خاضعًا ... وحنَّ لرؤياكَ الفراةُ فؤادهُ

لئِنَّ فاتني حظٌّ بهِ فاتني المنى فلا بدَّ يوماً ان يعودَ معاده
فانَّ ودادي لا يغيّرهُ النوى وان زماني لا يدومُ عنادهُ

الآمال

الى سعاده فرانقو افندي ناظر كمرك غلطه في الاستانه العليه

مقامُكَ في افقِ البلادِ منيرُ وذكرُكَ ما بين العبادِ شهيرُ
لقد سارَ في الدنيا فلم يبقِ حاجةً لقولٍ بهِ يهدي الثناءَ شكورُ
لقد فزتَ في دار السعادة بالعلى وانتَ همامٌ للسعود تديرُ
تقوم باعباءِ العبادِ بهمةٍ وعزمٍ بهِ قلبُ الخطوبِ كسيرُ
اذا كان مقصوداً سواكَ لمنةٍ اقول لاصحابي اتركوهُ وسيروا
الا يا ابنَ نصرِ اللهِ حقٌّ لكَ الثنا فانتَ كريمٌ للكرامِ نصيرُ
من العربِ الامجادِ فيكَ مآثرٌ وانتَ لهم بينَ العبادِ اميرُ
لكَ النخوة العظمى لكَ الجودُ والوفا لكَ الفطنةُ الغراءُ وهي تنيرُ
صفاتٌ صفتْ كالماءِ من منبع الصفا لها برياضِ الكونِ فاح عبيرُ
تباهي بلاد الشام فيكَ لانها لمطلعكَ الباهي المنير اثيرُ

ا يأتي لها يومٌ سعيدٌ بهِ ترى بابراجها العليا ضياكَ ينيرُ
تنال برؤياكَ القلوبُ سرورها وانتَ لعمري للسرورِ سرورُ
وما انا الا هائم ابتغي السرى لعلياكَ لكنَّ الزمانَ كفورُ
تماطلني الدنيا بايفاءِ وعدها وتشغلني الامال وهي تدورُ
تقول لي العلياءُ وهي مشيرةٌ الى بدرِ مجدٍ باللقاءِ يشيرُ
تقاعدتَ قصرًا ياخليل عن المنى اذا لم تسرْ نحوي فاين تسيرُ
وان لم تزر رب المحامد والذكا فايُّ فتى غير الخصيبِ تزورُ
فقلتُ نعم سعدي لقاهُ هو المنى ولكنَّ حظي دون ذاكَ قصيرُ
لقد حال بحر الروم دون مقامهِ وحولي من الشوق العظيم بحورُ
لها لجةٌ قامت كلجةِ فضلهِ على منكبي حيث الغريق اسيرُ
ولكنَّ نار الوجد في موقدِ الحشا لها قد علا حول الفؤاد زفيرُ
زفيرٌ حكى ذاكَ البخار الذي بهِ ركائبنا فوق البحارِ تطيرُ
تطير كقلبي بالمسيرِ الى حما لهُ بجناح الجد سوفَ اسيرُ
اسيرُ واشفي غلتي ان بغيتي لأمرٌ على الله الكريمِ يسيرُ

صوت الوداد

الى الخواجا سليم بسترس وهو في ليوربول

أحننتَ للاوطانِ منجذبًا لنا ام انتَ لاهٍ حيثما تجد المنى

هل تذكرنَّ الشرقَ يا بدرَ الحما ام انتَ راضٍ بالمغاربِ موطنا

ارغبتَ ارضَ الانكليز لانها ارض الملائك في مرابعها الهنا

ام انتَ بالآدابِ مشتغلٌ بها تلقى من العصرِ الجديدِ الأحسنا

هل تسمعنَّ صدَّي لبيرُنَ في ربى تلكَ البلادِ يعيد تلكَ الالحنا

هل لم يزل فوقَ المحيطِ ضجيجهُ كالرعدِ يدوي في الفضاء مطنطنا

نادى باصواتِ الغرامِ ولم يقل الحبُّ ما منع الكلامَ الالسنا

ام انتَ تبحث في المرابع كي ترى لخيالِ مِلْتُنَ في المعالم مسكنا

هل يذكرون عيونهُ العميا التي قد طالما اهدت بلادَهم السنى

تركوهُ في النسيانِ يخبط نادبًا فردوسهُ المفقودَ من بعدِ الجنى

لكنَّ ذا الفردوسَ خلَّدَ بعدهُ وغدا فخارُهمُ بهِ متمكنا

ام تطلبنَّ علومَ نيتُنَ الله كشفَ الغطاءَ كما انارَ الاعينا

ام انتَ تنظر للمعاصرِ ذي الذكا ذاكَ المهاجر حيثما وجد الهنا

اعني بهِ ويكتور هيكو انهُ في العصر اصبحَ للبلاغةِ معدنا
رامَ التخلص من مزاحمةِ الملا حرًّا لنا اتخذَ الجزيرةَ مأمنا
ورأى ايادي الدهر لا تبقي سوى فعل الجميل فقامَ فيها محسنا
هذا الاديب البارع الفرد الذي خضعت لهُ الشعراء تهديهِ الثنا
قد اشغلَ الدنيا لسانُ يراعهِ يملي الفوائدَ والشواردَ متقنا
ان اسمهُ الرنان في الدنيا على رغم الحسود من الخلودِ تمكنا
هل تسمعنَّ على الجوارِ بمقربٍ منهُ اغانيه فيطربُكَ الغنا
ام انتَ تسمعهُ الغداةَ مناجيًا يروي الغرائبَ للرشادِ مبينا
اسلافةَ اللطفِ التي قد طالما سكرت بها الالبابُ تظفرُ بالمنى
لكَ يا اسليم شمائلٌ محمودةٌ يشفي برقتها العليلُ من الضنى
قد لحتَ غصنًا بالفطانةِ مزهرًا وطلعتَ بدرًا بالكمالِ مزينا
هل انتَ انتَ على الودادِ على الوفا بعد البعاد على الولا فأَنا انا
حفظ الزمان محبةً بقلوبنا نشأت وعتقها فزينها لنا
كالراح عتقها الزمان فاصبحت شهباءَ صافيةً تشعشع بالانا
وبنى الوفا حصن المودة في الحشى اتظن انَّ الدهر يهدمُ ما بنى

ان كان موقعهُ في غير موضعهِ فان منبعهُ اهلٌ الى الكرمِ
قد جاء يحيي فوادي وهو يجذبهُ بنسر حبٍّ خفي رق كالنسمِ
فحق لي الان ان ابدي التشكر عن ما قد ابانَ من الالطافِ والنعمِ

٩ الرؤيا

أضياءُ وجهكِ في الدجنةِ أسفرا ام ذاكَ طيفكِ زار يختلس السرى
أيقظةِ القالكِ ما بين المها ام ذاكَ حلمٌ هبَّ في طي الكرى
لالا اراكِ انتِ حقيقةً وانا انا الصبُّ المعذبُ في الورى
هذا جمالكِ بازغٌ بجلالهِ هذا زفيري بالفوادِ تسعّرا
هذا دمي قد هاجَ يغلو في الحشى وجدًا وذا دمعي السخينُ تحدّرا
هذي عيونكِ غازلتْ لحظاتها عيني تجاوبها على سرٍّ سرى
هذي اكفكِ لا سبيلَ للمسها كيف احتيالي والرقيب تجبّرا
أاشكُّ وهما في وجودكِ حيثما شخصتْ لمطلعكِ العيون تحيّرا
انا ذلكَ الاعمى الذي قد ابصرتْ عيناي هذا اليوم بدري مسفرا
انا ذلكَ العبد القديمُ على الوفا ابدًا اقيمُ الدهر لن اتغيّرا

كيف التحوّل عن الغرام عن الهوى ✻ وانا الذي أُرضِعتُ حبَّكِ اصغرا
انا لا ازالُ احبُّ لجنةُ التي ✻ قد طالما فيها غرقتُ تهوّرا
انا لستُ ابعد في هيامي عن لظا ✻ قد طالما حرقَ الفواد مسعرا
اني لذاتكِ يامليكة مهجتي ✻ وقفٌ صحيحٌ لا يباع ويشترى
لا غير ذكر السالفات يروق لي ✻ ومصيبة المحزونِ ان يتذكرا
سعدي مضى حظي اساءَ بهِ القضا ✻ عمري انقضى عزمي وهى وتكسّرا
يازهرةَ النادي التي لبهائها ✻ خجلت زهور الروض تطرقُ للثرى
ما الورد في الاصباح كللهُ الندى ✻ تلقاءَ خدكِ اذ توقدَ احمرا
ما النرجس الدنف المغض لحاظهُ ✻ الا اشارة طرفكِ السابي الورى
رفقا بزهر الياسمين فانهُ ✻ بعد البياض بدا بكفكِ اصفرا
لا حاجةً لكِ في شذا نفحاتهِ ✻ وشذاكِ في الاكوان ينفح عنبرا
يامنيتي هل تسمحين بزورةٍ ✻ يحيي بها الدنف العليل مظفرا
هل استطيع ارى قوامكِ مايسًا ✻ كالغصن في روض الملاحة مزهرا
هل اسمعن كلامَ فيكِ يقول لي ✻ هل انت بعد بعادنا حيٌّ يرى
هل اقدرنَّ امسُّ معصمك الذي ✻ القاه من صحفِ اللجين تصورا

عهدي بقلبكِ ان يرقَّ لحالتي العلهُ بعد البعاد تغيرا
مني بسوءلي يا حيوتي واسمحي بشفاءِ قلبي قد كفاني ما جرى
وثقي بعهودي ان خلك صادقٌ ودعي احاديث الكلام المفتري
وتملكي امري ونادى في الملا هذا خليلي في حماي تقررا
ودعي نساء الارض اجمع مهجتي يضربنَ وجهَ الماءِ حتى يخدرا

بعض ما نظمهُ من التواريخ

تاريخ

لتذكار يوم الجلوس السلطاني السعيد

لدى عبد العزيز بكل صبحٍ يصيح الكون حيّ على الفلاحِ
فهنوا الملكَ فيهِ وارخوهُ فذكرُ جلوسهِ عيد النجاحِ

سنة ١٢٨١

الى حضرة مشير الدولة مرزى حسين خان السفير المخصوص لجلالة شاه ايران الاعظم في دار السعادة العلية لعودتهِ من سياحتهِ في اوربا

بدر العلى عودهُ يحيي القلوبِ كما من وعدهِ للملا يستحصل الاربُ
فقمتُ احمدُ يوما ارخوهُ بهِ عادَ الحسينُ فعاد الخيرُ والادبُ

سنة ١٢٨١

لحضرة المشار اليه بتوجيه مشيرية الدولة عليه

تصدَّر في العليا حسينُ مشيرا فقم واخبر الدنيا بذاكَ بشيرا
وقلْ لاثير المجد يهنيكَ كوكبٌ بافضالهِ الغرآءِ ظلَّ منيرا
حكيمٌ لراحِ الفهم راحَ بحزمهِ يطوف باقداح الرشادِ مديرا
سرائرنا سرَّت بما نال من ندى سرير الهدى يهدي العباد سرورا

رأهُ المليك الشاه روحا الى الذكا وللمجدِ جسمًا فاصطفاهُ سفيرا

وللدولة الغرا مشيرًا اقامــهُ فقامَ على هام الانام نذيرا

هنا لك ناداهُ الخليلُ موءرخًا لدولتهِ وافى الحسينُ مشيرا

سنة ١٢٨٣

لحضرة صاحب السعادة صائب بك افندي كاتب الداخلية بالصنف الاول من الرتبة الاولى

لمـا هتفتَ بشكرِ مولانا الذي جعل المعالي للكرام مراتبا

تعلو لصنفٍ ارخوهُ اولٍ بالرتبة الاولى اجابكَ صائبا

سنة ١٢٨١

لسعادة رضا بك افندي مخدوم حضرة ممنلو افندي مستشار الصدارة العظمى بنشان العثمانية العالي

قد انجلي في افقِ مولى العلى ارختُ باليمن وسام الرضى

سنة ١٢٨١

فقام بالتاريخ بدر الهدى يجلو لعثمان هلالاً اضا

سنة ١٢٦٥

لانشاء دايرة كمرك بيروت وتحكيم السد في ميناها

جادتْ يدُ العليا فشادتْ محرسًا فيهِ لتامين التجـار منازلُ

والامنُ في ايام سلطانِ العلى عبد العزيز الى البرية شاملُ

فبظلهِ قد جـدَّ ابرهيم في توطيد هذا السدِّ وهوَ الفاضلُ

